روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 938541707
+963 052 423165

الوكيل الحصري للتوزيع
شركة النقصان
shrktronahi@gmail.com
0998723906
المكتب الرئيسي: قامشلو - دوار سوني

«المرأة في عصر الفكر الديمقراطي» محاضرة في مركز الثقافة والفن بمدينة منبج

روناهي/ منبج ـ تحت عنوان «المرأة في عصر الفكر الديمقراطي»، أقام مكتب المرأة في منظمات المجتمع المدني ومجلس المرأة في حزب سوريا المستقبل في مدينة منبج وريفها، صباح الأحد ٢٠/٢/٢٢م، محاضرة تحدث فيها عن جوانب من المؤامرة على القائد عبد الله أوجلان، بالإضافة إلى أبعاد تطور المرأة وفق مفهوم الأمة الديمقراطية.

المحاضرة التي حضرها مثقفون وسياسيون ووجهاء وشيوخ عشائر وعضوات في مختلف مؤسسات الإدارة المدنية الديمقراطية بمنبج والعشرات من الأهالي، قدمتها كل من الإدارية بمكتب منظمات المجتمع المدني بمنبج، سوزدار العلي والناطقة الرسمية باسم مجلس المرأة في حزب سوريا المستقبل، ابتسام عبد القادر.

القائد وتحرر المرأة

في المحور الأول، تناولت الإدارية بمكتب منظمات المجتمع المدني بمنبج سوزدار العلي في حديثها عن المؤامرة الدولية على القائد عبد الله أوجلان، وأشارت إلى إن: «المرأة لعبت دوراً أساسياً في تطوير نفسها ضمن الأمة الديمقراطية، مستندةً على فكر القائد عبد الله أوجلان، إن فكره أهتم بالدرجة الأولى بالمرأة والشبيبة والشعوب المختلفة، وقد ساهم في انتشال المرأة من نقطة الضعف إلى نقطة القوة ووقف إلى جانبها في أحلك الظروف والمواقف».

وذكرت بأن: «بعض النساء لأجل ذلك قمن بإحراق أنفسهن كرامة لما قدمه القائد لهن، وكان ردهن قاسياً، لكن القائد طلب عدم القيام بذلك من أجل استمرار الثورة لأنها تحتاج إلى فكر وروح، وهناك الكثير ممن قدمنَ أرواحهن لأجل المقاومة والنضال أمثال آرين وأفيستا وغيرهن».

الإدارية بمكتب منظمات المجتمع المدني بمنبج سوزدار العلي، قالت في ختام حديثها عن إنجازات المرأة بأن: «هناك إنجازات على مستوى النظام المشترك، وتفعيل دورها بالمؤسسات الإدارية استلهاماً بروح الفكر الديمقراطي، وقامت بأخذ ما هو مشين من أجل التخلص منها، وتعمل الأنظمة المستبدة على اعتماد خيارين للفرد وهي إما أن يكون خاضعاً أو معتقلاً، وبالطبع هذا يناقض فكر الأمة الديمقراطية الذي يتيح حرية التعبير وإتاحة علاقة متوازنة بين الرجل والمرأة».

«البعد الثاني هو الحياة السياسية، ولا شك أن هناك خوف وتردد في المجتمع من هذا الأمر، فقد كان الحكم الإداري في الفترة السابقة إبّان حكم الحكومة السورية مركزياً ومباشراً، وهذا ينعكس على جانب الخصوصية التي تمثلها الأمة الديمقراطية، من حيث الاعتماد على اللامركزية والمشاركة التامة بالمشروع الديمقراطي، وحدثت ردة فعل عنيفة من الأنظمة المستبدة تجاه هذا المشروع الديمقراطي، الذي تجاه العرق والدين والثقافة والعادات».

وميزت بأن: «الفكر الديمقراطي يتسم بعدة أبعاد مختلفة لكنها تلتقي في بوتقة الأمة الديمقراطية، وهذه الأبعاد هي الفرد الحر الذي ينطلق من ترسيخ حقيقي للفكر الحر، وبالتالي فإن المجتمع السليم يُنشئ أفراداً أحراراً في المقابل هذا الفرد يعيش داخل قصف فكري قائم على التعصب والعادات والتقاليد البالية المتوارثة، ويحتاج إلى سنوات من أجل التخلص منها، وتعمل الأنظمة المستبدة على اعتماد خيارين للفرد وهي إما أن يكون خاضعاً أو معتقلاً، وبالطبع هذا يناقض فكر الأمة الديمقراطية الذي يتيح حرية التعبير وإتاحة علاقة متوازنة بين الرجل والمرأة».

«البعد الثاني هو الحياة السياسية، ولا شك أن هناك خوف وتردد في المجتمع من هذا الأمر، فقد كان الحكم الإداري في الفترة السابقة إبّان حكم الحكومة السورية مركزياً ومباشراً، وهذا ينعكس على جانب الخصوصية التي تمثلها الأمة الديمقراطية، من حيث الاعتماد على اللامركزية والمشاركة التامة بالمشروع الديمقراطي، وحدثت ردة فعل عنيفة من الأنظمة المستبدة تجاه هذا المشروع الديمقراطي، الذي عكس حقيقة وفضح ممارساتها تجاه السياسة وحرية الرأي، وهكذا أصبح هذا المشروع أنموذج لكل سوريا والشرق الأوسط لأنه باختصار نظام متطور»، وفق تعبيرها.

«أما البعد الثالث، فيتمثل بالحياة الاجتماعية حيث استخدمت فيها المال والسلطة لخلق مجتمع عاجز ومفكك، وبعيد عن التفكير والإبداع، وتمكنت المرأة من القيام بثورتها استناداً على مفهوم الديمقراطية، وبالأخص فيما يتعلق بتطبيق الحياة التشاركية، وسمحت بحرية المرأة وممارسة العادات والمعتقدات، ووصلت مشاركة المرأة ضمن المشروع في العمل السياسي قرابة ٥٠٪ فضلاً إلى مشاركتها في الأحزاب».

واختتمت الناطقة الرسمية باسم مجلس المرأة في حزب سوريا المستقبل ابتسام عبد القادر حديثها بالقول: «وكانت هناك محاولات لتسويق بعض المفاهيم الخاطئة، كالترهيب بالدين وفصل الحياة السياسية عن الحياة الاجتماعية، في المقابل لعبت الشهيدة هفرين خلف باسمينة سوريا دوراً هاماً في إحلال السلام بالطرق السلمية».

ما قصة قبر العاشقة البولندية في جنوب العراق؟

حكاية قد تبدو طريفة لقصة أغرب وقعت أحداثها في جنوب مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار (جنوبي العراق)، حيث يصادف العابرون من هذا المكان قبراً وسط الصحراء لفتاة بولندية تدعى «تالا» جاءت إلى العراق لمقابلة حبيبها «جاكوب»، الذي كان يعمل في شركة إكساء الطرق، وتوفيت في حادث سير.

القبر قريب بعض الشيء من الشارع العام الواصل بين مدينتي الناصرية والبصرة، وهو على ارتفاع لا يتجاوز المتر الواحد، وقد حُفر على سطحه علامة الصليب وأوّل حرف من اسمي العاشقين، ولا ترى أو تسمع بالقرب منه سوى هبوب الريح التي تثير العواصف الرملية والترابية التي تشتهر بها المنطقة، فقد مرّ أكثر من ٤٠ عاماً على الوفاة، ولم يزل القبر يشير إلى تلك القصة.

تفاصيل القصة

ويقول مدير مفتشية آثار محافظة ذي قار، عامر عبد الرزاق، إن شركة بولندية كانت تنفذ مشروعاً لإكساء الطريق السريع بين الناصرية والبصرة عام ١٩٨٢، وكان العاملون في الشركة يقيمون في منطقة يطلق عليها «تل اللحم»، وهي منطقة صحراوية تقع عند مثلث البصرة وذي قار والمناطق المحاذية للحدود السعودية، وكان في تلك الشركة مهندس بولندي له حبيبة أو كما يسميها أهل المنطقة «العاشقة».

ويتابع عبد الرزاق حديثه: «المهندس البولندي جاكوب كان يتبادل الرسائل مع حبيبته بانتظار الزواج، وحين حانت أعياد رأس السنة في ذلك العام أرادت تالا مفاجأته بالسفر إلى العراق ليحتفلا معاً وتكون قريبة منه، لكن القدر كانت له كلمة أخرى، إذ تعرضت لحادث سير وهي في طريقها من بغداد إلى الناصرية لمقابلته، وتوفيت على أثر ذلك».

وأشار إلى أن العاشق البولندي دفن حبيبته في مكان الحادث على الطريق السريع، وتحوّل قبرها إلى مزار يومي له مدة تزيد على الثماني سنوات، حتى أنهت شركته العمل في المشروع عام ١٩٩٠ قبل حرب الخليج، وغادرت العراق، وظل القبر وحيداً غريباً كما يطلق عليه الأهالي، وصار رمزاً للوفاء والتفاني.

فقيدة العشق

ويتحدث الروائي حسن عبد الرزاق عن الموضوع بطريقة من يكتب سرداً، فيقول: «رمال تل اللحم الذارية تخفي ملامح الوجوه، وقبرها لم يتجمّل بصورتها، لكني أتخيلها تشبه وجه الحب، مشرقاً، وديعاً، ومزوقاً بلون الورد».

ويضيف أن قبرها: «على جانب الطريق الساخن أبداً لفرط نيران الحروب، يلوّح هناك منذ أن طارت على جناح العشّق ذي حنين، آتية نحو جنوب العراق لتسقي قلبها الظامئ من عيون الحبيب»، ويعتقد أن القدر: «اختار لها هذا السرير الأبدي عندما رماها قتيلة على الرمال الغريبة».

لكنه يرى أن القلوب الرقيقة مذ عرفت بحكايتها: «صارت تزرع حول مقامها زهور القصائد وتقيم للجمال بين حين وآخر طقوساً بقربه»، لذا فهو يعدّها فقيدة العشّق: «استقبلتها أرض الجنوب بصدق قلب عندما دسّوا جسدها فيها، وقد احتضنت علامة الصليب، لتؤكد أن هذا التراب يجيد منح الحب لكل البشر»، لذا فهو يطالب بتحويل قبرها إلى مزار: «تقصده الأرواح العاشقة حاملة إليه نذور الحب الصادق العفيف».

غناء الشعراء

ويقول رئيس التجمع الثقافي في مدينة سوق الشيوخ الأديب علي مجبل إن القبر تحوّل إلى «رمز للوفاء مثلما هو رمز للحب»، مشيراً إلى أن الناس كانوا يذهبون لزيارة القبر حتى وقت قريب، سواء في أعياد السنة أو أعياد الحب حيث يضعون الشموع ويرشّون الماء على سطح القبر «كما يفعلون عند زيارة قبورهم».

ويرى مجبل أن هذا: «يعني أن العراقيين لا يفرّقون بين الأديان ومتسامحون مع أنفسهم»، منوّهاً إلى هذه القصة الغريبة والفريدة لهذه المرأة المسيحية التي أصبح قبرها في العراق يتغنّى به الشعراء وحتى كتّاب السرد من أدباء المنطقة على وجه الخصوص.

ويطالب مجبل بتحويل القبر إلى مكان سياحي، وإحاطته بصندوق زجاجي، وإدخاله في موسوعة خرائط الخطة السياحية في العراق.

بعدسة: دلين أحمد

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو **(مكتبة سعدو**- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ **مكتبة آوار**- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ **مكتبة الحرية**- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ **مكتبة سومر**- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ **مكتبة الزاوي** فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الزاوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٣٠/ **مكتبة الزهراء**- دوار البشبرية ٤٦٠٦٩٩/ **مكتبة الجواهري** ٤٤٣٧٤٢/ **مكتبة دار القلم** - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ **مكتبة الأنوار** شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ **مكتبة الرسالة** الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣/ **المكتبة الرئيسية - كركي لكي**- ٧٥٤٤١٦/ **عامودا (مكتبة آرين** (٧٣٢٣٣٣) / **دريناسية (مكتبة سما** (٧١١٤١٠) / **جل آغا (مكتبة والتر** (٧٥٥٥٥١) / **تربه سبيه (مكتبة الجهاد** ٤٧٠٦١٨).

استهداف النساء من قبل الاحتلال التركي جريمة حرب تستوجب المحاسبة عليها

يستمر الاحتلال التركي ومرتزقته في استهداف النساء في المناطق المحتلة بشمال وشرق سوريا بشكل ممنهج، فيرتكبون مجازر يندى لها جبين الإنسانية، حيث يخشى الاحتلال من تعاظم قوة النساء، بعد تحقيقهن العديد من الإنجازات على الأصعدة كلها، وإصرارهن على مواصلة طريق النضال والحرية...»٢

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ـ السنة الحادية عشرة | العدد : ١٢٧٢ | النسخة الالكترونية ـ ١٢٧٢ | الإثنين ـ ٢١ شباط ٢٠٢٢م (٢٠٠) ل.س

الشدادي... بعد ستِ سنواتٍ من التحرير

في كوباني بدأ سقوط أول حجرة لدومينو الارهاب، ومزقت حُجب الظلام، وكانت مدينة تل أبيض/ كري سبي محطةَ التحرير الثانية، فيما كان تحريرَ الشدادي يعني فصم عروة متينة للمرتزقة تربط الميدان السوريّ بالعراقيّ، وتنفست المدينة الصعداء في التاسع عشر من شباط ٢٠١٦، بعد سنتين عجاف، فقد غضب أبناء الخابور وأطلقوا حملة عسكريّة دحروا مرتزقة «داعش» الذين عاثوا فيها فساداً وتنكيلاً وإجراماً، واليوم تحتفي الشدادي بالذكرى السادسة لتحريرها...»٨

عدنان خليفة: أهالي السويداء حقوقهم مشروعة في المطالبة بإدارة ذاتية خاصة بهم

قال الناطق باسم مجلس شباب حزب سوريا المستقبل في مدينة منبج، وريفها؛ عدنان خليفة: «إن الأحداث الأخيرة، التي جرت في السويداء، تتجاوز مسألة الدعم الحكومي للبطاقة الذكية إلى احتجاجات شعبية مشروعة في المطالبة بحل المشاكل، ووجود إدارة ذاتية يقودونها بأنفسهم»..»٥

أوجلان... فرصة الكرد الذهبية...»٦

الشبيبة الثورية تؤكد بأن التخطيط الدولي أتى بنتائج عكسية

بينت الشبيبة الثورية بأن فكر القائد عبد الله أوجلان أصبح فكراً عالمياً، وبذلك أفشلت مخططات الدول المشاركة في المؤامرة الدولية عليه الذين ظنوا بأنهم قضوا على القائد وشعبه وفكره من خلال الخطة التي كانوا قد رسموها...»٣

منتخب الكراتين والعتالين؟!

بعد فشله وتسببه في خسارة المنتخب السوري في الكثير من المباريات، ظهر إبراهيم عالمة حارس المنتخب السوري الأول، بتصريحات مثيرة للجدل، وصلت إلى صدور بيان رسمي بشأنه من قبل اللجنة المؤقتة للكرة التابعة لحكومة دمشق واستدعائه لمعرفة حيثيات هذه التصريحات...»١٠

معلمون: بالحفاظ على لغته الأم استطاع الشعب الكردي إثبات وجوده

أكد معلمون بأن روج آفا تعيش مرحلة تاريخية في إطار إحياء اللغة الأم بين المجتمع، وأوضحوا أن ذلك سيؤثر في أجزاء كردستان الأخرى، مع ترسيخ أهمية اللغة الأم في روج آفا خلال الأعوام القادمة...»٤

«مبادرة أهالي منبج لتشجير الوادي» يطلقها الناشط الإعلامي زكريا الحسن

أطلق زكريا الحسن، وهو ناشط إعلامي في منبج، مبادرة تبدأ مع أوائل شهر آذار المقبل، للقيام بحملة تشجير بعنوان «مبادرة أهالي منبج لتشجير الوادي»، كأولى المبادرات الأهلية الرامية، للتأثير في مسار تنمية المجتمع وحماية البيئة...»٧

استهداف النساء من قبل الاحتلال التركي جريمة حرب تستوجب المحاسبة عليها

قامشلو/ رشا علي – يستمر الاحتلال التركي ومرتزقته في استهداف النساء في المناطق المحتلة بشمال وشرق سوريا بشكل ممنهج، فيرتكبون مجازر يندى لها جبين الإنسانية، حيث يخشى الاحتلال من تعاظم قوة النساء، بعد تحقيقهن العديد من الإنجازات على الأصعدة كلها، وإصرارهن على مواصلة طريق النضال والحرية.

شاركت المرأة في مناطق شمال وشرق سوريا، في الثورة، التي انطلقت شرارتها في ١٩ تموز/ يوليو ٢٠١٢، وأسست لإدارة ديمقراطية فيها، وكانت من الطليعيات، هؤلاء النساء أصبحن مثالاً يحتذى به عالمياً، بموازاة الانتهاكات، والهجمات الواسعة التي تشهدها مناطق شمال وشرق سوريا، من قبل الاحتلال التركي، ومرتزقته، فتستمر الجرائم بحق المرأة، ويتم استهدافها من قبل الاحتلال في كل مكان، وزمان، وصمت المجتمع الدولي يشجع الاحتلال على انتهاك الاتفاقيات، والقوانين الدولية، والاستمرار في جرائمه بحق النساء.

ولتسليط الضوء على جرائم الاحتلال التركي، ومرتزقته بحق المرأة، التقت صحيفتنا «روناهي» مع «ستير قاسم» عضوة منسقية مجلس المرأة في شمال وشرق سوريا، والتي أشارت في حديثها إلى تعرض المدنيين بشكل عام، والنساء بشكل خاص في المناطق الواقعة، تحت سيطرة الاحتلال التركي، ومرتزقتها، إلى انتهاكات جسيمة ترقى إلى جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، حيث يقوم الاحتلال، ومرتزقته بأفعال إجرامية من قتل، وخطف، وتعذيب، ونهب، وسلب الممتلكات: «هذه الأفعال اللاإنسانية ليس بشيء غريب على الدولة التركية المحتلة، فتاريخها الدموي مليء بالمجازر والجرائم بحق الشعوب، وانتهاك القوانين، والمواثيق الدولية، وتجددت هذه الجرائم بعد احتلالها للمناطق السورية».

استهداف المرأة ثنيٌ عن نضالها

إن تدخل دولة الاحتلال التركي في الشأن السوري، عقّد الأزمة السورية، وأطالها وحولها إلى صراع مذهبي طائفي، فتحاول دولة الاحتلال أن تلعب على وتر الفتنة الطائفية، والقومية بين شعوب شمال وشرق سوريا، ويخشى الاحتلال من نجاح مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية، التي أخذت المرأة فيها دور الطليعة، وأساس بنائها، وإن عقلية الاحتلال الاستبدادية، والشوفينية تدفعها لمعاداة حرية الشعوب، وكسر إرادتها، وفي المقدمة تستهدف المرأة من أجل ثنيها عن نضالها، ومن أجل الحرية، وهذا ما أكدته ستير في حديثها: «تزداد الانتهاكات في المناطق المحتلة يوما بعد يوم، وأن المجتمع الدولي، والذي شرع القوانين والمواثيق؛ لحماية الإنسان، والمرأة، يتغاضى عمّا تفعله الدولة التركية من جرائم، لأن الدولة التركية، وبعض الدول الإقليمية الحليفة لها، تسيطر على قرارات المجتمع الدولي».

عبلة خليل

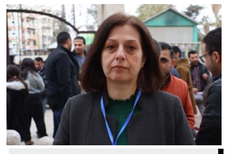
ستير قاسم

وتضيف ستير: إن هدف نساء شمال وشرق سوريا، هو تحرير المناطق الواقعة، تحت سيطرة الاحتلال التركي، والمرتزقة الموالية له، فيما تطالب النساء محاسبة، ومحاكمة مرتكبي الجرائم بحق النساء، والمدنيين: «نحن في مناطق شمال وشرق سوريا، نحتاج إلى تطوير نظام العدالة، الذي نعمل به، ويجب أن يكون هذا النظام موازياً لأنظمة العدالة في الدول الديمقراطية، حتى نستطيع أن نطالب بمحاسبة المجرمين، والعدالة من أجل النساء، والشعوب الواقعة تحت سيطرة الاحتلال كافة».

مقياس تطور المجتمع

بسبب الظروف، التي مرت بها منطقة الشرق الأوسط، وما حمله المجتمع من تراكمات لعشرات السنين، وما زرعته حكومة دمشق من قمع، وعدم استقلالية، وشفافية، ونزاهة القضاء كان له تأثير سلبيٌ، وأدى ذلك إلى عدم تطبيق نظام العدالة بشكل كلي، وهذا ما وضحته ستير: «هناك نظام العدالة وهو شيء جيد، وهناك تنظيم للحياة، وهو جيد أيضاً، لكن لأي درجة يُطبق هذا النظام، وتطبيقه مرتبط نسبياً بالوضع العام، الذي نعيش فيه، وحالة عدم الاستقرار، والأمان، والأحداث الطارئة، تؤدي إلى عرقلة تطبيقها بشكلٍ كليّ».

واختتمت ستير قاسم عضوة منسقية مجلس المرأة في شمال وشرق سوريا حديثها: «نتمنى من مجلس العدالة، أن يصوب الأخطاء، والثغرات، التي تحدث، وأن يتجنبها حتى نطور نظام العدالة، وبتطوير ونجاح العدالة تتطور الإدارة، وجميعنا يعلم، أن نظام العدالة الاجتماعية هو مقياس تطور، وتقدم أي مجتمع في عالم متطور».

القضاء على المرأة قضاء على المجتمع

وفي السياق ذاته تحدثت «عبلة خليل» عضوة ديوان الرئاسة للمجلس التشريعي في إقليم الجزيرة، مبينةً في حديثها: أن الاحتلال التركي يستهدف المرأة منذ بداية ثورة روج آفا، لأن كسر إرادة المرأة يعني القضاء على المجتمع، لكن مقاومة الشعوب، والحماية الجوهرية، وقوات سوريا الديمقراطية يفشل مخططاتهم، ويمنعهم من الوصول إلى هدفهم: «إن شعوب شمال وشرق سوريا، اتخذت قرار المقاومة، والصمود، ووضعت نصب أعينها مهر الحرية، ونحن نعلم أننا سنواجه الكثير من الهجمات، ونعاني من الصعاب، وإن أكثر من تأذى من هجمات الاحتلال، هم النساء، والأطفال».

مساندة المرأة المناضلة لتحقيق الحرية

تنص القوانين الدولية، وقانون حماية المرأة على توفير الحماية للمرأة، هذا ما بيّنته عبلة: «القوانين الدولية كلها، التي تنص على حماية النساء بقيت حبراً على ورق، ولا يُطبق منها شيء بسبب سيطرة الهيمنة الرأسمالية على المؤسسات الدولية كلها، فلم يبقَ للأمم المتحدة، وللمنظمات المرتبطة سوى اسمها، لأنها لا تملك أي قرار، وتعمل حسب مصالح الدول المهيمنة، وتحقيق العدالة يبدأ من المجتمع، إذا لم تتغير الذهنية، لن تتحقق العدالة، ولكن بتأسيس الإدارة الذاتية، وبناء مجالس العدالة الاجتماعية، أصدرت قوانين للمرأة من أجل حماية حقوقها، ومساواتها مع الرجل في الميادين كافة».

واختتمت «عبلة خليل» عضوة ديوان الرئاسة للمجلس التشريعي في إقليم الجزيرة حديثها: «نناشد المؤسسات النسائية كلها في مناطق شمال وشرق سوريا، والعالم أن يتحدوا، ويقفوا أمام الذهنية الذكورية، كما ندعوهم لمساندة المرأة المناضلة، ودعمها حتى تحقيق الحرية».

استعادة الفقه المستنير كفيل بإنصاف المرأة... وإحياء الكدّ والسعاية نموذجٌ

أحدثت دعوة الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر حول ضرورة إحياء «حق الكد، والسعاية»، من التراث الإسلامي نقاشاً واسعاً في مصر، لكونها تستهدف حفظ حقوق المرأة العاملة، التي تبذل جهدا في تنمية ثروة زوجها.

لم يلتفت هؤلاء إلى أن العديد من الدول الغربية، سنّت قوانين منذ فترة طويلة للحفاظ على حقوق المرأة، وهو ما يعرف في الولايات المتحدة مثلاً بالتوزيع العادل للثروة، بعد الطلاق، وقننت مسألة توزيع الثروة بما يضمن الحفاظ على حقوق المرأة ضمن أطر مجتمعية صارمة، لا تتهاون في هذا الحق، بصرف النظر عن كونها عاملة أم لا.

ومع أن المناصفة في الأموال معمول بها في الغرب منذ فترة، إلا أن إحياء فتوى قديمة كشف الغطاء عن خروقات تثير مشاكل دقيقة في بعض المجتمعات العربية، وتحتاج إلى رؤية عصرية تراعي التطورات الحالية، وما يترتب عليها من إشكاليات.

ويقترح خبراء في مصر أن يخرج تشريع ينظم حصول المطلقة على جزء من أملاك زوجها، شريطة إثبات، أنه جمعها خلال علاقتهما معاً، بغض النظر عن كونها عاملة أم ربة منزل، ويتم تطبيق ذلك على الحالات، التي تتعرض فيها المرأة للظلم.

يعني مصطلح حق الكد والسعاية في الفقة الإسلامي: حفظ الحقوق المادية للمرأة، التي أسهمت في تنمية ثروة زوجها، والأسرة عموماً، سواء أكان ذلك بعملها الخاص، أو بناء منزل لعائلتها، أو ذمة مالية قديمة قبل الزواج، شاركت بها زوجها، كبيع أرض أو ميراث والدها؛ لتمنحه لشريك حياتها، كي يستثمر، ويعمل ويوسع ثروته، ويزيد دخله.

تقدير وتكريم المرأة

شرح مركز الفتوى بالأزهر مسألة الكد والسعاية للمرأة من عملها، أو ميراثها، أو ذمة مالية قديمة قبل زواجها منحتها لزوجها، أو قُدمت له حسابا في البنك، بحيث يقدر هذا المال كذمة مالية مستقلة للزوجة، بعيداً عن الميراث، ولا يحق للورثة مشاركتها، وإذا رحل الزوج، ولا يوجد ما يثبت حق المرأة في الكد والسعاية يقدر بتقدير الزوجة.

قال شيخ الأزهر: قبل أيام إن الحياة الزوجية لا تُبنى على الحقوق والواجبات، لكن على الود والمحبة، والمواقف التي يساند الزوج فيها زوجته، وتكون الزوجة فيها سنداً لزوجها؛ لبناء أسرة صالحة قوية راسخة قادرة على التنمية، والإسهام في رقي، وتقدم مجتمعها، وتربية أجيال قادرة على البذل والعطاء.

تأييد وترحيب

واستقبل المجلس القومي للمرأة في مصر، دعوة الطيب بترحاب، وبتأييد وبإشادة واسعة، باعتبار أن الكثير من النساء هن الأساس في بناء الأسرة من مالهن الخاص، ويجب أن يكون لهن جزء من هذه الثروة مستقبلاً، إذا حدث شرخ في العلاقة بين الشريكين، أو توفي الزوج، ولا يكون لها عائل.

وقد يحدث في بعض المجتمعات العربية أن يتوفى الزوج، ويترك زوجة وورثة آخرين من غير أولاده، لأنه لم ينجب أبناً معها، أو أن يطلق الرجل زوجته، رغم أنهما تشاركا في جمع ثروة الأسرة، ثم تفاجأ المرأة في الحالتين، بأنها بلا دخل، ولا تستطيع الإنفاق على نفسها وأولادها، على الرغم من حقها في ذلك.

يترك الرجل الذي توفي زوجته شريكة لورثة، ربما لم تكن بينهم، وبين مورثهم صلة، لمجرد أن الأم لم تنجب ولداً، بينما يترك الثاني طليقته، كأنها لم تشارك في نجاحه، الذي وصل إليه بدعمها ومالها، بالتالي لا تحل هذه الأزمة، وفق كلام شيخ الأزهر، إلا بفرض حق إضافي لها، مقابل كدها وسعيها.

فأظهرت دعوة الأزهر: أن التراث الإسلامي يتضمن مواقف وأفعالاً، وقرارات واجتهادات، تكرس حقوق المرأة، وتنصفها ضد ما تتعرض له من ظلم، وتعمد دعاة التقليل من شأنها، طُمس ذلك على مدى عقود؛ لإقناع أتباعهم أن المرأة تابعة للرجل.

القياس على التراث

واستند الشيخ الطيب في دعواه إلى ما فعله الخليفة عمر بن الخطاب، مع حبيبة بنت زريق، التي كانت تعمل نسّاجة، أي تعمل في النسيج، وكان زوجها الحارث بن عمر، يتاجر فيما تنتجه زوجته من صنيعةٍ يديها، حتى اكتسبا مالاً وفيراً.

وعندما مات الرجل، وترك المال، والمنزل، تسلم أقاربه مفاتيح الخزائن، فناز عتهم حبيبة في ذلك، واختصموا جميعاً إلى الخليفة، الذي قضى لها بنصف المال، وحكم بتوزيع النصف الآخر على الورثة، مع عدم إسقاط حقها من الإرث الباقي أيضاً.

ترى أصوات نسائية في مصر: أن العبرة ليست في إعادة إحياء مصطلحات، ومواقف دينية ثابتة تكرس للمرأة حق الكد والسعاية، بقدر ما يستحق هذا الملف، أن يُدرس بعمق، وفهم لتطبيقه في هذا الزمن، بطريقة تحفظ الحقوق الكاملة للمرأة، وسن تشريعات تجعل تطبيق هذا المفهوم أمراً واقعاً، طالما أنه لا يتعارض مع أصول الشريعة.

قالت عبير سليمان، الناشطة في حقوق المرأة بالقاهرة: إن إحياء مصطلح إسلامي يعيد للنساء حقوقهن المهضومة موقف يُحسب للأزهر، لكن عليه مواجهة الأصوات المتشددة، التي تشكك في مفهوم الكد والسعاية، لمجرد أن هؤلاء شعروا: أن المرأة ستحصل على جزء من ثروة الرجل، كأن هذا مساس بالرجولة والنخوة.

وأضافت لصحيفة «العرب»: إن المرأة المعيلة في مصر تتعرض لظلم، وقهر، لا يستطيع الرجل تحملهما، مع أنها اجتهدت وكونت مع شريكها السابق ثروة تجعلها تعيش حياة كريمة أولادها، ومن المهم مع نشر ثقافة تقاسم المرأة أموالها مع الرجل أن تتغير ثقافة المجتمع تجاه النساء؛ ليدرك أن الإسلام دين دعا إلى حفظ حقوق وكرامة المرأة، ولم يجعلها تابعة أو بحاجة إلى وصاية، وأن قوة الرجل من دعم زوجته له، وليس العكس.

انتقائية متعمدة

تؤكد دعوة الأزهر المتأخرة إلى الاعتراف بفضل، وبجميل المرأة على شريكها، أن تحقير المرأة مجتمعيا ليس من صنيعة الدين، لأن دعاة التطرف، هم الذين ينتقون من التراث المشكوك في صحته وقائع تكرس الحط منها؛ لتغذية عقول الناس بأحاديث وفتاوى، لمجرد أنهم لا يريدون للمرأة أن يكون لها فضل على الرجل، مادياً أو معنوياً، ولا حتى بالجهد، وبالدعم، وبالسعي لتغييره إلى الأفضل، في حين أن استمرار الاجتهاد الفقهي يمكن أن يعيد للمرأة كامل حقوقها المهضومة.

فبرهنت دعوة شيخ الأزهر إلى حصول المرأة على جزء من ميراث زوجها، طالما أنها سعت، واجتهدت، وخرجت لميدان العمل، على أن كل دعوات المتشددين، الذين حرّموا على النساء الخروج من المنزل للوظيفة، والاستقلال المادي عن الرجل، وتحريم تحركها دون إذن زوجها، إنما هي دعوات باطلة، ولو احتمت في فتاوى تراثية، فإذا كانت المرأة في الماضي، ساعدت زوجها، وهي جليسة في المنزل، فالزمان تغير، والوظائف تطورت، ما يؤكد أن التحريم المطلق لأفعال المرأة هو نتاج جهل مطبق.

في شأن الكد والسعاية تحديداً لم يكن سوى بداية للاجتهاد المتحضر، وإعمال العقل والمنطق في مواجهة تحالف سلفي يريد حرمان المرأة من الحد الأدنى لمساواتها مع الرجل، أقلها الميراث، ما يعني أن إعادة قراءة التراث بتفكير متعمق، هي السبيل الأمثل لمقاومة التغيير الحاصل في شأن تكريس حقوق النساء بالمجتمعات الإسلامية، كمدخل لسن تشريعات توفر مظلات قانونية واضحة مناصرة، وممكنة للمرأة لنيل حقوقها.

في بعض المناطق الريفية، والشعبية بمصر قد تعمل المرأة في الأعمال الزراعية، أو تستثمر في أعمال منزلية؛ لتساعد زوجها، وهذا لا يُكتب، ولا تدونه الأوراق الرسمية لتطالب به المرأة عند الانفصال، وهو ما يعزز أهمية وجود غطاء تشريعي، ينظم حصول المرأة دون استثناء على جزء من تركة زوجها، كحق شخصي بعيد عن الإرث الشرعي، الذي كفله القانون، وأقرته الشريعة الإسلامية، والأهم أن تدرك المجتمعات العربية، والإسلامية كافة، أنه ما من رجل ناجح إلا وفي ظهره امرأة تسنده.

كيف نتخلص من الصداع بدون أدوية؟

الجلوس لفترات طويلة أمام الحاسوب يؤدي إلى آلام في الرقبة، والتي تسبب بدورها الصداع، يأتي الصداع بدرجات متفاوتة، تبدأ من الطنين الخفيف وصولاً إلى الألم الشديد، وفي تقرير نشرته صحيفة «إندبندنت» (Independent) البريطانية، تقول الكاتبة أماندا إليسون إن صداع الرأس من الآلام الشائعة، التي يعرفها الجميع، فكيف يُمكن التعامل معه بدون أدوية؟

يلجأ الناس غالباً عندما يصابون بالصداع إلى مسكنات الألم، لكن الحل الأفضل هو التحقق من الأسباب الكامنة وراء الألم، خاصةً إذا كان الصداع يتكرر كثيراً وبالشكل ذاته في كل مرة.

قد يرشدنا مكان الألم إلى نوع الصداع الذي نعاني منه، حيث يعد الألم في الوجه والجبهة من علامات الصداع المرتبط باحتقان الجيوب الأنفية، بينما غالباً ما يدل الإحساس بألم شديد في الجمجمة على الصداع النصفي.

في كل الحالات، تحدث جميع أنواع الصداع بسبب تمدد الأوعية الدموية في الرأس، وتحديداً بالقرب من الدماغ، ويعني ذلك تمدد المستقبلات الحسية في جدار الوعاء الدموي ما يجعلنا نشعر بالألم.

فهم أسباب الصداع

الصداع هو شعور بالألم في الرأس، لكن المشكلة قد تكون متعلقة بالجسم كله، وإذا ركزنا فقط على الرأس، فقد لا نفهم جيداً سبب الصداع.

يدرك الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي هذا الأمر جيداً، وغالباً ما يراقبون الأطعمة التي يتناولونها والأنشطة التي يمارسونها وحالة الطقس، لأن كل ذلك قد يسبب الصداع النصفي.

لكن من يعانون من الصداع الطبيعي يكونون غالباً أقل معرفة بأسباب الألم، ويُعدّ الصداع الناجم عن التوتر مثالاً جيداً على ذلك، إذ يبدو الأمر كأن هناك شريطاً ضيقاً وثقيلاً يضغط حول رأسك، ويحدث ذلك بعد حالة من الإجهاد العاطفي، أو البقاء لفترة في وضعية غير مريحة للجسم.

في هذه الحالة، يحدث نشاط مفرط للعضلات حول الرأس والرقبة، مما يؤدي إلى استجابة التهابية تشمل البروستاغلاندين وأكسيد النيتريك، وهما مادتان كيميائيتان تعملان على توسيع الأوعية الدموية. تنشّط المواد الكيميائية الالتهابية أيضاً بشكلٍ مباشر العصب ثلاثي التوائم، وهو أكثر الأعصاب الحسّية تعقيداً، والمسؤول عن الإحساس والحركة في الوجه.

المسكنات قد لا تكون كافية

إذا كنت تعاني من ألم في القدم، فقد يمنعك ذلك من لعب مباراة كرة قدم أو الجري. أنت تعلم أنك إذا شاركت في هذه الأنشطة وأنت مصاب، فقد تلحق المزيد من الضرر بقدمك، وسيستغرق التعافي وقتاً أطول، لكننا لا نفعل الشيء ذاته عندما نصاب بالصداع، بل نتناول مسكناً للألم أو مضاداً للالتهابات، ونستمر في أنشطتنا المعتادة رغم أن مستقبلات الألم تشير إلى أن هناك مشكلة تحتاج إلى علاج.

إن تناول الباراسيتامول أو الإيبوبروفين سيقلل من الألم ظرفياً لكن الصداع سيتكرر ما لم نتمكن من معالجة السبب، في بعض الأحيان يكون الأمر واضحاً، فإذا كنت تعاني من صداع الجيوب الأنفية، سيذهب الصداع بمجرد أن تُشفى من الاحتقان، ويكون تناول مسكن الألم حينها أمرا مفيداً؛ لكن في حالات أخرى قد تتعكر الحالة إذا اكتفيت بتناول المسكنات.

والأسوأ أننا قد نلجأ أحياناً إلى الوجبات الجاهزة للاسترخاء والتخلص من التوتر، لكن هذه الأطعمة تؤدي إلى الجفاف، وهو سبب آخر للصداع.

إذا احتاجت كليتك إلى كمية من الماء لتخفيف حدّة الأملاح والتوابل التي تحتويها الوجبة الخفيفة، فإنها تستمدها من الدماغ، نتيجة لذلك، يفقد الدماغ الماء ويتقلص حجمه ونشعر بالألم.

مسكنات الألم الطبيعية

وبينت الكاتبة أن إحدى الطرق للتخلص من الصداع تتمثل في تعزيز المواد الكيميائية العصبية المرتبطة بالسعادة، مثل السيروتونين والأوكسيتوسين والدوبامين.

يعدّ الضحك أو الاستمتاع بوقت ممتع مع صديق مقرّب أو مشاركة بعض اللحظات الحميمية مع العائلة وسائل طبيعية لتعزيز هذه الهرمونات بدرجات متفاوتة.

لذا في المرة القادمة التي تعاني فيها من صداع لا تفهم أسبابه، حاول أن تراجع أسلوب حياتك وانظر فيما يمكنك تغييره، فالألم يحاول إخبارك بشيء ما.

نصائح للتخلص من الصداع بدون عقاقير

ـ انخفاض نسبة السكر في الدم قد يؤدي إلى الصداع، لذلك يجب تناول الطعام بشكلٍ دوري بدون انتظار أعراض الجوع، وينصح بأكل أغذية تحتوي على المغنيسيوم، مثل الأسماك والمكسرات، لأنها تُهدئ العضلات والأعصاب.

ـ كما يجب في المقابل تجنب أطعمة تحتوي على السكر والدهنيات والنبيذ والشوكولاتة والقمح وأي غذاء يحتوي على مادة الغلوتامات، وإذا ما أصيب المرء بالصداع، فيمكن لقدح من القهوة أن يخفض أعراضه، على ألا يكون الجسم يحتوي بالفعل على مادة الكافيين.

ـ الضغط المتواصل على الأسنان قد يكون أحد أسباب الصداع، لذلك، لابد من الذهاب إلى الطبيب لمعالجة هذه المشكلة، إذ يمكن تصميم جهاز خاص يتم ارتداؤه للحد من الضغط على الفك.

ـ الجلوس لفترات طويلة أمام الحاسوب يؤدي إلى آلام في الرقبة، والتي تسبب بدورها الصداع. في هذه الحالة، يُنصح باستخدام مجفف الشعر، الذي يطلق هواء ساخناً، وتصويبه على العنق والأكتاف ومؤخرة الرأس.

ـ إذا كان الصداع يصيب المرء خلال أيام الإجازات أو في صباح أول يوم عمل في الأسبوع، ينبغي التدقيق في انتظام وعدد ساعات النوم، فقلة النوم أو زيادتها تتسبب في الإصابة بالصداع؛ لذلك، ينصح الموقع الألماني حتى في العطلات بالاستيقاظ مبكراً وعدم الإطالة في النوم.

ـ الأشخاص الذين لا يعرفون أن لديهم طول أو قصر نظر ويعانون في الوقت ذاته من الصداع، خاصةً بعد القيام بأعمال تتطلب القراءة أو الكتابة، عليهم الذهاب إلى طبيب العيون لفحص حدة النظر.

ـ التوتر بالطبع واحد من أسباب الصداع، لذلك يجب تعلم تقنيات وتدريبات تساعد على الاسترخاء.

ـ شرب الماء من أهم عوامل تفادي الإصابة بالصداع، لذلك ينصح بشرب ما لا يقل عن لترين من الماء يومياً.

ـ ممارسة الرياضة في الهواء الطلق يزود الجسم بكمية كبيرة من الأكسجين، وينصح بممارسة الرياضة ٣٠ دقيقة في الأسبوع على الأقل للحد من الإصابة بالصداع.

الضحك، أو الاستمتاع بوقت ممتع مع صديق مقرّب أو مشاركة بعض اللحظات الحميمية مع العائلة، إذا لم تنجح هذه الطرق في القضاء على الصداع، فينصح باستشارة الطبيب.

كيفية إنقاص الوزن أثناء الرضاعة الطبيعية!

تكتسب النساء ما بين ٢٢ و٢٦ رطلاً (٩ و١١ كغ تقريباً) أثناء الحمل، وعلى الرغم من أن معظم هذا الوزن هو الجنين، فمن المفهوم أن ترغب في إنقاص الوزن الزائد بعد الولادة.

وتعد زيادة الوزن أثناء الحمل أمراً ضرورياً لأنه يتطلب الكثير من السعرات الحرارية والتغذية لدعم نمو حياة جديدة، وتحرق الرضاعة الطبيعية ما يصل إلى ٥٠٠ سعرة حرارية في اليوم، لكن لا ينبغي استخدامها كوسيلة لإنقاص الوزن.

ويكشف موقع (إكسبريس) عن كيفية إنقاص الوزن أثناء الرضاعة الطبيعية. يجب ألا تحاول اتباع نظام غذائي لمدة ستة أسابيع على الأقل بعد الولادة.

وعلى ما يبدو، يستغرق الأمر ما بين ستة أشهر وسنة لفقدان كل الوزن الذي اكتسبته أثناء الحمل، ويجب أن تهدف إلى إنقاص حوالي ١ إلى ٢ رطل من الوزن كل أسبوع، وإلا فلن يكون ذلك مستداماً. ويخزن الجسم الدهون بعد الولادة فقط لإنتاج حليب الثدي.

وأوضحت (مايو كلينيك) أنه عند الرضاعة، فإن النساء تستهلك الخلايا الدهنية المخزنة في الجسم أثناء الحمل. ويمكنك أيضاً حرق ٣٠٠ إلى ٥٠٠ سعرة حرارية يومياً عن طريق الرضاعة الطبيعية، حيث يتطلب الأمر الكثير من الطاقة لإنتاج الحليب وإطعام طفلك.

وقال الموقع: بعد فقدان الوزن الفوري إثر الولادة بحوالي ١٥ رطلاً (٧ كغ)، يميل فقدان الوزن إلى الحدوث تدريجياً - بحوالي ١ إلى ٢ رطل شهرياً في الأشهر الستة الأولى بعد الولادة وببطء أكثر بعد هذه النقطة.

وإذا كنت حريصة على إنقاص الوزن بسرعة بعد الولادة، فلا تفعلي أي شيء مفرط، كل شخص يحتاج إلى كمية مختلفة من السعرات الحرارية، ولكن ستحتاج على الأقل ١٦٠٠ سعرة حرارية في اليوم، ويجب أن تأتي من نظام غذائي غني بالمغذيات.

أنت بحاجة إلى وجبات متوازنة على الأقل ثلاث إلى أربع مرات في اليوم من أجل القدرة على التحمل والطاقة، زودي مطبخك بالأطعمة الصحية حتى لا تعرقل الوجبات السريعة والإغراءات الحلوة والأطعمة المحفزة لنظامك الغذائي الصحي.

اشربي الكثير من الماء والمشروبات المغذية، ضعي في اعتبارك مدى صحة وتغذية الطعام. وأوصت (مايو كلينيك) بالحد من السعرات الحرارية من الدهون والزيوت والسكريات المضافة والدهون المشبعة مثل المشروبات الغازية والحلويات والأطعمة المقلية والجبن والحليب كامل الدسم واللحوم الدهنية إذا كنت تحاولين إنقاص الوزن.

وقال الموقع: إذا أردت، بعد ستة أشهر من الرضاعة الطبيعية، أن تفقدي المزيد من الوزن، فيمكن تقييد السعرات الحرارية الخاصة بك بعناية أكبر حيث يبدأ طفلك في تناول المزيد من الأطعمة الصلبة مع الاستمرار في الرضاعة الطبيعية.

ويجب أيضاً اختيار مجموعة متنوعة من الحبوب الكاملة وكذلك الفواكه والخضروات والبروتينات الخالية من الدهون والأطعمة الغنية بالألياف.

كما أن التمرين هو طريقة أخرى مفيدة لفقدان الوزن، ولكن لا تفرطي في ذلك. على سبيل المثال، قد تكون عضلات البطن السفلية والجوهرية أضعف مما كانت عليه من قبل وستكون الأربطة والمفاصل أكثر ليونة ومرونة، لذا كوني حذرة جداً لتجنب الإصابة.

وقال موقع NHS: يمكن للنشاط المنتظم أن يريحك ويحافظ على لياقتك ويساعدك على الشعور بمزيد من النشاط، ويمكن أن يساعد أيضاً جسمك على التعافي بعد الولادة وقد يساعد في منع اكتئاب ما بعد الولادة.

من الجيد عادةً أن تنتظري حتى ما بعد ستة أسابيع من فحص ما بعد الولادة قبل البدء في أي تمرين عالي التأثير، مثل الأيروبكس أو الجري.

منتخب الكراتين والعتالين؟!

روناهي/ قامشلو ـ بعد فشله وتسببه في خسارة المنتخب السوري في الكثير من المباريات، ظهر إبراهيم عالمة حارس المنتخب السوري الأول، بتصريحات مثيرة للجدل، وصلت إلى صدور بيان رسمي بشأنه من قبل اللجنة المؤقتة للكرة التابعة لحكومة دمشق واستدعائه لمعرفة حيثيات هذه التصريحات.

«منتخب الفضائح» يبدو أن هذه الصفة باتت الأكثر ملائمة له، كتسيان جوازات السفر، وتحكم أشخاص بالتشكيلة، ووساطات وفساد إلخ... وآخر هذه الفضائح كان تلك الكراتين التي نُقلت من الإمارات إلى دمشق؟، والكلام للعالمة الذي خرج على مقابلة مع برنامج «المختار» عبر إذاعة «المدينة إف إم» الموالية لحكومة دمشق، وتحدث عن الكثير من الأمور، ولكن أكثر ما أثار الجدل في حديثه، كان قضية الكراتين التي نُقلت مع بعثة المنتخب السوري من الإمارات إلى دمشق!.

أصبحنا عتالين؟

وذكر إبراهيم عالمة في حديثه قائلاً: «في الجولة الأخيرة عندما كنا بالإمارات، كان كل خمسة لاعبين يلبسون لباساً موحداً بلون معين لأنه لا يوجد لباس موحد لكامل المنتخب!».

وأضاف: «نحن أمضينا عقد مع شركة بخصوص التجهيزات، وطالبنا بتوحيد اللباس بلون واحد فقط، حتى نظهر بمنظر لبق أمام الناس، عندما ننزل لاستراحة الأكل في المطعم، ويكون لنا هيبة وبأننا نمثل بلد».

وتابع بعدها إنهم جلبوا لهم بيجامة بيضاء قصوا فيها كل السفر من اجتماعات وفطور وغداء وعشاء.

وأشار العالمة: «هل تصدقون؟ كنت أخجل من نفسي عندما طلب البعض مني طقم لي كهدية ولم أكون أملكه كي أهديهم!.».

ونوه العالمة: «عند وصولنا للمطار كي نغادر إلى دمشق، وبعد ابتعاد أغلب اللاعبين بقينا ثلاث لاعبين فقط، ونظرت خلفي وإذ هناك عدة عربيات محملة بكراتين، فطلبت منهم أن نجر ها معاً إلى الطائرة، وكنت أتساءل هل هذه الكراتين محملة بالتجهيزات لنا؟، وأصبحنا عتالين!.».

وأردف: «أثناء حملي لتلك الكراتين سقطت واحدة منها ووقتها شككت بالقصة لأنه لو هي تجهيزات كثياب لن تصدر صوت قوي بهذا الشكل فقد كانت ثقيلة جداً، فسألت المسؤول عن التجهيزات ماذا يوجد بداخل هذه الكراتين؟ فجاوب بأنه لا يعرف شيئاً غير أنهم أخبروه من دمشق بحملها لمقر الاتحاد «العربي» السوري لكرة القدم وهو ينفذ ما قالوه فقط، بعدها تفقدت الكراتين الأخرى، وإذ هي بنفس الثقل، وأحضرت شاهدين على ما هو موجود ضمن تلك الكراتين، بطريقةٍ ما استطعنا أن نفتحها ونعرف ما بداخلها».

وقال عالمة: «لدي تسجيلات وملفات لو أعرضها لكان موضوع تراجع المنتخب أمراً ثانوياً أمامها، ولن أتمكن ربما من مغادرة الاستديو»، مبيناً إن «كرة القدم السورية مُدارة من قبل أشخاص لهم علاقات مع صفحات مؤثرة بالشارع الرياضي توجه من خلالها الناس للهجوم على اللاعبين».

وتطرق قائلاً: «إن أجواء المنتخب مشوشة، ولا يريد القائمون عليه من يقول لهم لا، وكل من جاء على اتحاد الكرة فاسد، ويضحكون علينا وعلى الجمهور، ويسرقون تعبنا، ومن المعيب أن نضطر لطلب معدات طبية من المنتخب الإماراتي، عبر عمر خربيين، خلال مواجهتنا معهم، وهل هنالك منتخب بالعالم يُقال للاعبيه لا تتصرف بتجهيزاتك؟».

وذكر بأنه يوجد أشخاص داخل الاتحاد الرياضي يريدون إقصاء وتحييد عالمة وعدة لاعبين خارج المنتخب لأهداف ومصالح شخصية لتمرير خططهم "المشبوهة"، بحسب قوله.

وقال عالمة إن الأموال السورية المجمدة لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تُسرق، وبلغت في ٢٠١٧، سبعة ملايين دولار، وبقي منها حالياً فقط مليوني دولار.

وامتنع العالمة عن الإفصاح عما كان بداخل تلك الكراتين، رغم محاولة مقدم البرنامج لأكثر من مرة معرفة الجواب.

عقيل يتحدث

من جانبه علّق وائل عقيل، رئيس لجنة اللاعبين المحترفين ولجنة الإشراف على الدوري السوري، حول موضوع العلب الكرتونية التي نُقلت مع بعثة المنتخب السوري

في مطار الإمارات، والتي كشف عنها إبراهيم عالمة في تصريحاته.

وخلال بث مباشر على صفحته الشخصية، قال عقيل: «الكراتين التي ذكرها الحارس إبراهيم عالمة هي عائدة إلى أحمد قوطرش عضو اللجنة المؤقتة، وتحمل مواداً غذائية وأوراقاً خاصة بعمله».

وأضاف: «رخطأ بكل تأكيد أن يتم تحميل هذه الكراتين خلال سفر بعثة المنتخب السوري».

وحول موضوع التجهيزات والتي أشار عالمة في حديثه عنها إلى نقصها الكبير ما اضطر بعض اللاعبين إلى طلبها من المنتخبات المنافسة، أكد عقيل: «ليس بالخطأ الكبير أن نستعير "لاصق" من منتخب الإمارات بل هناك أمور أكبر».

وقال: «أنا على خلاف مع رئيس اللجنة المؤقتة نبيل السباعي لأنني أضع الناس في صورة الأحداث، وأطالب بإجراء اجتماع ومناقشة الخطأ والكشف عن المخطئ، وإمّا أن يُعاقب العالمة إن لم يكن صادقاً بحديثه».

وأكد عقيل أن أموال الاتحاد السوري تُنهب وتسرق والشفافية غائبة، بحسب كلامه.

وحول حديث العالمة عن عدم وجود مكافآت مقدمة للمنتخب، نفى عقيل ذلك موضحاً: «رئيس الاتحاد الرياضي فراس معلا قدّم سابقاً مكافآت للاعبين بمبلغ ثلاث ملايين ونصف بعد الانتصار على تونس، وعمل على تأمين كافة التسهيلات والتجهيزات للمنتخب الأول".

وختم عقيل حديثه بأن الدعم الذي قُدّم للمنتخب في الوقت الحالي لم يُقدم في تاريخ الكرة السوريّة!.

وبعد كلام إبراهيم عالمة وحديث وائل عقيل، وجهت اللجنة المؤقتة للاتحاد «العربي» السوري لكرة القدم التابعة لحكومة دمشق من خلال منشور على صفحة اتحاد الكرة، دعوة إبراهيم عالمة لمقر الاتحاد يوم الاثنين المصادف لـ ٢٠٢٢/٢/٢١، للاستفسار والوقوف على ما صدر منه من تصريحات، واستبيان الحقائق بهدف اتخاذ الإجراءات المناسبة بحقّ المقصرين.

بينما نفى الاتحاد الرياضي العام الذي يترأسه فراس معلا بأنه قرروا فصل العالمة من أسرة الاتحاد الرياضي السوري، وإن هذا القرار عائد إلى اللجنة المؤقتة لكرة القدم، وأنهم لن يقوموا بهذا الأمر أبداً.

سخرية وضحك

أما على شبكات التواصل الاجتماعي فقد أصبحت قضية التصريحات مصدر سخرية، وخاصةً قضية الكراتين وعما كان بداخلها، حيث عقّب البعض على الشكل التالي:

«بتوقع فيها لاعبين المنتخب، بينما علّق آخر فيها علب معسل، والبعض قال فيها كوكايين».

يشار إلى أن إبراهيم عالمة يعتبر من أبرز الرياضيين المؤيدين لحكومة دمشق، وتظهر صور متداولة له ارتداءه زي جيش قوات دمشق وهو حاملاً السلاح إلى جانب ميليشيات موالية للحكومة.

وتشهد المنظومة الرياضية التابعة لحكومة دمشق الفساد والتخبط والخلل حيث فرض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) غرامة مالية على منتخب سوريا لكرة القدم، حوالي خمسة آلاف فرنك سويسري، أي ما يعادل خمسة آلاف و٤٠٠ دولار، بسبب خرق المنتخب قانون النظام والأمن في المباريات، واقتحام ميدان اللعب، في المباراة التي جرت في ١٦ من تشرين الثاني ٢٠٢١ ضد إيران.

وتتعرض هذه المنظومة لانتقادات واسعة واتهامات بـ "الفساد والواسطة"، وانتقادات واسعة من المتابعين في الداخل والخارج، وأنه يلزم حل جذري بتغيير هذه المنظومة بالكامل، ووضع أشخاص شرفاء لإدارة هذه الرياضة التي تدار من قبل حكومة دمشق، والتي مازالت ترفض أي حل سياسي في البلاد، وتحاول الرجوع إلى ما قبل عام ٢٠١١.

مباريات مُثيرة لدوري الرجال والأشبال والناشئين بكرة القدم

روناهي/ قامشلو ـ شهدت الجولة السابعة من دوري الرجال بكرة القدم للدرجة الأولى في إقليم الجزيرة مباريات مثيرة، وكانت الفرحة التي غابت طويلاً عن ناديي خبات وشبيبة الحسكة حاضرة، بعد سلسلة من الهزائم، بالإضافة إلى مباريات مثيرة لدور النصف نهائي من دوري الأشبال والناشئين في إقليم الجزيرة.

على أرضية ملعب شهداء الثاني عشر من آذار بقامشلو سيطر التعادل الإيجابي على لقاء رجال الأسايش والصناديد بهدفين لهدفين في مباراة مثيرة من الطرفين.

كما حقق خبات انتصاره الأول في الدوري وكان على حساب برخدان إثر التغلب عليه بثلاثة أهداف لهدفين على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بقامشلو، بدوره حقق نادي شبيبة الحسكة أيضاً انتصاره الأول بعد فوزه على الاتحاد بهدف دون رد على أرضية ملعب شرمولا بعاموده، وعلى أرضية نفس الملعب تغلب سري كانيه على الأخوة والسلام بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، بعد تقديم أداء جميل من سري كانيه.

بينما حقق ديرك فوزاً كبيراً على ضيفه قنديل وبخمسة أهداف دون رد على أرضية ملعب الرافدين.

تبقى من هذه الجولة وكانت السابعة مباراة مؤجلة لسردم ودجلة، ولحساب الجولة السادسة ذهاباً هناك ثلاث مباريات مؤجلة وهي:

ـ سردم × برخدان ـ ملعب شهداء الثاني عشر من آذار بقامشلو.

ـ دجلة × الأسايش ـ ملعب الشهيد هيثم كجو بقامشلو.

قنديل × سري كانيه ـ ملعب شهداء الثاني عشر من آذار بقامشلو.

ولم يصدر حتى الآن من مكتب كرة القدم تحديد موعد هذه المباريات، وإليكم ترتيب الأندية حتى الآن:

١ـ ديرك ١٩ نقطة +١٦.
٢ـ سردم ١٥ نقطة +٢٤.
٣ـ دجلة ١٥ نقطة +١١.
٤ـ الأسايش ١٣ نقطة +١٢.
٥ـ الصناديد ١١ نقاط +٦.
٦ـ سري كانيه ١٠ نقاط + ٥.
٧ـ الاتحاد ٦ نقاط ـ ٤.
٨ـ خبات ٥ نقاط ـ٨.
٩ـ برخدان ٥ نقاط ـ٨.
١٠ـ شبيبة الحسكة ٤ نقاط ـ١٩.
١١ـ الأخوة والسلام ٣ نقاط ـ ١٥.
١٢ـ قنديل ٠ نقطة ـ ٢٠.

أما في الدور نصف النهائي ذهاباً من دوري الأشبال بكرة القدم حيث أُقيمت مباراتين، ففي الأولى فاز جودي على قنديل بهدفين دون رد على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بقامشلو، بينما سيطر التعادل الإيجابي بهدف لهدف على لقاء ناديي الأخوة والسلام والأسايش والذي أقيم على أرضية ملعب شرمولا بعاموده.

ولحساب نفس الدور ولكن في دوري الناشئين فاز جودي بخمسة أهداف مقابل هدفين على برخدان على أرضية ملعب الشهيد هيثم كجو بقامشلو، وبذلك جودي بات الأقرب لبلوغ النهائي، وعلى أرضية نفس الملعب فاز سردم على الأسايش بهدفين مقابل هدف واحد، ولتنتظر الجماهير مباراة العودة بين الناديين، واللذان هما غريمين تقليدين في بطولات إقليم الجزيرة في كرة القدم لمختلف الفئات وحتى في الكرة الطائرة.

الشبيبة الثورية تؤكد بأن التخطيط الدولي أتى بنتائج عكسية

روناهي/ الدرباسية – بينت الشبيبة الثورية بأن فكر القائد عبد الله أوجلان أصبح فكراً عالمياً، وبذلك أفشلت مخططات الدول المشاركة في المؤامرة الدولية عليه الذين ظنوا بأنهم قضوا على القائد وشعبه وفكره من خلال الخطة التي كانوا قد رسموها.

جودي برو

ولات سيدو

في الخامس عشر من شباط لهذا العام، مرت الذكرى السنوية الثالثة والعشرين للمؤامرة الدولية المفروضة على قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان، واستنكاراً لهذه المؤامرة، خرجت مدن وبلدات شمال وشرق سوريا في مظاهرات احتجاجية، شارك فيها مئات الآلاف من بنات وأبناء المنطقة، مطالبين بضرورة إطلاق سراح القائد بأسرع وقت، كما أطلقت في شمال وشرق سوريا حملة شعبية بالهدف نفسه، حملت اسم «حان وقت الحرية»، شارك فيها الكرد وجميع شعوب المنطقة كما اتسعت لتشمل جميع أنحاء.

«سَنُكمِل السير أجيالاً أخرى»

شاركت حركة الشبيبة الثورية السورية في الحملات التي أُطلقت لهذا الهدف، ولا سيما حملة حان وقت الحرية. حيث نظمت الحركة العديد من المظاهرات والاحتجاجات والفعاليات التي تطالب بالحرية الجسدية للقائد أوجلان. وبهذا الخصوص تحدثت لصحيفتنا جودي برو الإدارية في حركة الشبيبة الثورية في الدرباسية مشيرةً إلى أن الذكرى الثالثة والعشرين للمؤامرة الدولية المفروضة على القائد أوجلان مرت في ظروفٍ مُغايرة، فطيلة العقدين الماضيين كان الشعب الكردي منسياً على الساحة الدولية مؤكدة أن هذا الأمر تغير هذا العام «في الخامس عشر من شباط لعام ٢٠٢٢ استنكر الشعب الكردستاني هذه المؤامرة، وهو ذو بصمة كبيرة في التاريخ المعاصر. وذلك بفضل التضحيات الجسام التي قدمها هذا الشعب من جانب، ومن جانب آخر، بفضل الإرث الفكري الذي خلفه القائد أبو لدى الشعب الكردي، حيث أن القائد أوجلان، معتقل في سجن جزيرة إيمرالي جسدياً، إلا أن فكره لا يزال طليقاً يؤثر في كل الشعوب التواقة إلى التحرر».

وتعهدت جودي بالسير على النهج ذاته حتى تحقيق الهدف، مطالبةً: «مطلبنا اليوم هو الحرية الجسدية للقائد أبو، وذلك لعودته إلى جماهير شعبه ومواصلة قيادة ثورته الشعبية حتى تصل إلى مبتغاها، وكما سرنا على مدى عقدين من الزمن للوصول إلى هذا الهدف، سنُكمل السير أجيالاً أخرى ريثما نحقق هدفنا الأسمى المتمثل بحرية القائد الجسدية».

خطورة الفكر على الدول الكبرى

من جانبه تحدث ولات سيدو، عضو حركة الشبيبة الثورية في الدرباسية قائلاً: «إن المؤامرة التي فُرضت على القائد لم تأتِ من فراغ، كما أن اشتراك عدة دول فيها لم يكن محض صدفة. فكل هذا كان نتاج تخطيط وتنسيق طويل الأمد بين هذه الدول، وهذا التخطط جاء بعد الدراسة المستفيضة التي أجرتها تلك الدول على مشروع الأمة الديمقراطية الذي وضعه القائد عبد الله أوجلان، حيث أن هذا المشروع يُشكل خطورة على الدول القائمة على أساس استعباد الشعوب وسلب حريتها، كما أن هذه الدول كانت تُدرك هذه الحقيقة حق إدراك، لذلك سخرت كل الإمكانيات التي من شأنها تسهل تنفذيها».

وأوضح سيدو: «إن الهدف من اعتقال القائد لم يكن القائد بشخصه، بل اعتقال فكرة، فلذا منهم بأن اعتقال القائد سيؤدي إلى موت الفكر، ولكن الوقائع أثبتت العكس، حيث نشاهد اليوم مدى انتشار فكر القائد، ليس على الساحة الكردستانية فقط، بل تحول إلى فكر عالمي، وهذا ما تُثبته مطالب بعض البرلمانيين الأوروبيين بضرورة إطلاق سراح القائد، أي أن اعتقال القائد جاء بنتائج عكسية من تلك التي كان مخططاً لها، لذلك لجأوا عبر وكيلهم في المنطقة دولة الاحتلال التركي، لممارسة عزلة مشددة على القائد والقيام بممارسات لإنسانية ضده، كمنع محاميه وذويه من اللقاء به، محاولة خلق هوّة بين الشعب وقائده».

عضو حركة الشبيبة الثورية في الدرباسية، ولات سيدو اختتم حديثه بالقول: «إن تبنينا في حركة الشبيبة الثورية السورية، فكر القائد عبد الله أوجلان، والسير على مبدأ الأمة الديمقراطية، جاء بعد اقتناعنا اقتناعاً تاماً، بأن هذا الفكر وحده يمكن أن يلعب دوراً أساسياً في حرية شعوب الشرق الأوسط ومن ضمنهم الشعب الكردي».

الطلاب الجامعيين السوريين في لبنان بمواجهة قوانين تمنعهم من استكمال تعليمهم

إعداد/ مثنى المحمود

يمرّ الطلاب الجامعيين السوريين في لبنان بظروف صعبة تحد من قدراتهم على استكمال مشوارهم الدراسي، متأملين أن تهب عليهم رياح دعم ومساندة لتغيير الشروط التي فرضتها الحكومة.

في بداية هذا العام استحدثت بعض القوانين من قبل الحكومية اللبنانية فيما يخص شروط التسجيل في الجامعة اللبنانية الحكومية، هذه القوانين كان أبرزها قانون استخراج الإقامة، ويضاف إلى ذلك بعض الصعوبات التي تتمثل في صعوبة دفع الأقساط وتأمين السكن والمصاريف وما شابه مما أدى إلى الحد من قدرات معظم الطلاب السوريين في استكمال دارستهم الجامعية.

بيان ومناشدة

طالب الطلاب الجامعيين السوريين الجهات الحكومية في لبنان للسماح للطلاب اللاجئين السوريين بالتسجيل في الجامعة اللبنانية (الحكومية)، دون فرض شرط الإقامة، وبحسب البيان الذي نشرته على صفحات ومواقع الإنترنت فإنّ نهاية الأسبوع المنصرم سيكون آخر مدة لإغلاق باب التسجيل في الجامعة اللبنانية، بينما لم يتمكن الطلبة من اللاجئين السوريين من التسجيل هذا العام بسبب عدم امتلاكهم إقامة صالحة.

وذكر البيان أنّ العام الحالي هو الأول الذي يُفرض فيه شرط الإقامة، مطالباً بالاستعاضة عنه بوثيقة أو شيفرة التسجيل لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والسماح للطلاب السوريين اللاجئين، بالتسجيل في الجامعة الحكومية ودفع الرسوم بالليرة اللبنانية وليس بالدولار الأميركي.

شروط تعجيزية

زداد الأمر سوءاً حينما يود الطالب السوري الانتساب إلى الجامعة اللبنانية بمطالب جديدة، حيث يُفرض عليه استخراج بعض الأوراق التي قد يكون من المستحيل الحصول عليها ومنها التوجه إلى وزارة التربية اللبنانية بهدف معادلة شهاداتهم وهنا تبدأ الشروط التعجيزية التي لا يستطيع الطلاب تأمينها مثل تسلسل دراسي وحركة مرور وخروج، خاصةً أنهم قدموا إلى لبنان، هرباً من الحرب ولم يدخلوا بشكل نظامي، كما أن الكثير من المدارس التي تعلّموا بها هُدّمت خلال المعارك والقصف في سوريا.

إلى مفوضية الأمم المتحدة

يحاول الطلاب الجامعيين بتحويل أمورهم نحو مفوضية الأمم المتحدة حيث يمكن استخراج إفادة السكن والأوراق المطلوبة للطلاب السوريين اللاجئين التي يحتاجونها من مفوضية الأمم المتحدة، وتسوية أوضاعهم لدى الأمن العام وتيسير حصولهم على الإقامة دون تعقيدات جواز السفر والبطاقة الشخصية، لا سيما للذين قدموا إلى لبنان بسنّ الطفولة، وتسهيل منحهم إقامة اللجوء أو إقامة الطالب

كما يناشد الطلاب الأمم المتحدة ومفوضيتها حول إمكانية دعم تكاليف ومصاريف التعليم العالي وتكاليف الإجراءات اللازمة لمعادلة الشهادة السوريّة للاجئين السوريين من قبل المنظمات الدولية، ودعم وزيادة التمويل اللازم للمنح الدراسية في الجامعات اللبنانية ومراعاة الطلاب الذين تجاوزت أعمارهم الـ٣٠ سنة، إذ لجأوا إلى لبنان وانقطعوا عن متابعة تعليمهم الجامعي بسبب الحرب.

تجارب شخصية

تقول الطالبة بيان علي إحدى الطالبات اللاتي تعاني كغيرها من استكمال تعليمها في لبنان: «أنا طالبة في الجامعة اللبنانية السنة الثانية، لجأتُ إلى لبنان عام ٢٠١٣ حينها كان عمري ١٣ عام ولا أملك هوية شخصية واستمريت في دراستي حتى أنهيت البكالوريا على النظام التعليمي اللبناني، واعتمدت بكل هذا على إخراج قيد ثم استخرجت جواز سفر وانتهى منذ سنة والآن يحتاج إلى تجديد ويحتاج إلى مبلغ قدره ٨٠٠$ وأنا لا أمتلك هذا المبلغ».

اليوم وبعد فرض قانون الإقامة سارية المفعول توقفت أحلام بيان في استكمال دراستها الجامعة، وهي تناشد القائمين على أوضاع اللاجئين في لبنان على إحداث حل يمنحها حق استكمال دراستها بشكلٍ سليم ودون تعقيدات.

ينضم طالب آخر إلى بيان وهو ريان محمود الذي يعاني من معضلة أخرى تعيق قدرته على دخول الجامعة في لبنان حيث يتوجب على الطالب إحضار ورقة معادلة من وزارة التربية اللبنانية، لكن شروط إحضار هذه الورقة تحتاج إلى إقامة سارية المفعول وحركة دخول وخروج من لبنان إلى سوريا والعكس.

يقول ريان أنه قدم إلى لبنان عام ٢٠١١ وتوجه إلى سوريا عام ٢٠١٩ ضمن مجموعة من الطلاب سُمح لهم الدخول إلى سوريا لتقديم امتحانات الشهادة الثانوية بشكلٍ استثنائي بحسب اتفاق تم بين الأمن العام اللبناني وحكومة دمشق، دون تختيم لأوراق دخول وخروج نظامية هذا الأمر انعكس على ريان ورفاقه سلباً حيث وقع ريان اليوم في أزمة عدم القدرة على استخراج حركة ذهاب وإياب لعدم وجود إثبات على دخوله وخروجه.

تستمر هذه الإشكاليات التي تعيق عملية استكمال مشوار دراسة جل الطلاب الجامعيين السوريين في لبنان، لعل الأمور تُحل في قادم الأيام ويتم تسوية أوضاع الطلاب بشكلٍ يسمح لهم باستكمال دراستهم هذا ما يأمل له الطلبة السوريين.

معلمون: بالحفاظ على لغته الأم استطاع الشعب الكردي إثبات وجوده

مركز الأخبار ـ أكد معلمون بأن روج آفا تعيش مرحلة تاريخية في إطار إحياء اللغة الأم بين المجتمع، وأوضحوا أن ذلك سيؤثر في أجزاء كردستان الأخرى، مع ترسيخ أهمية اللغة الأم في روج آفا خلال الأعوام القادمة.

يصادف الـ ٢١ من شباط من كل عام، اليوم العالمي للغة الأم، وفقاً لليونسكو التي وافقت رسمياً على ذلك عام ١٩٩٩.

ويتعرض الشعب الكردي في الأجزاء الكردستانية لعمليات صهر وإبادة جسدية وثقافية والحرمان من أبسط الحقوق، حيث يمنع التعلم باللغة الكردية في روجهلات كردستان (شرق كردستان)، وحكم بالإعدام على كل من يشارك في فعاليات ونشاطات اللغة الكردية، فيما يعتبر التحدث باللغة الكردية في تركيا جرماً، إذ زجت الحكومة بالآلاف من الكرد في سجونها خلال الأعوام الماضية بتهمة الاستماع إلى الأغاني الكردية أو التحدث باللغة الكردية.

إلى جانب ذلك، تمارس دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها عمليات إبادة للوجود الكردي في المناطق التي تحتلها في روج آفا «عفرين، وكري سبي، وسري كانيه» وتمنع اللغة الكردية فيها.

اللغة الأم هوية المجتمع

حول ذلك تحدثت لوكالة هاوار المعلمة في أكاديمية الشهيدة فيان أمارا، نشتمان حاجي مراد فقالت: «الشعب الكردي استطاع الحفاظ على وجوده بفضل اللغة الكردية، اللغة الأم هي هوية المجتمع، وإن شعوباً عديدة تعرضت خلال القرن الماضي للإبادة الثقافية، إذا ما تحدثنا عن هذه الشعوب فإنها لا تزال موجودة بين المجتمعات، لكنها انصهرت وفقدت هويتها، على سبيل المثال «اللاظ» فقدوا وجودهم كشعب عندما فقدوا لغتهم الأم»..

وأضافت نشتمان: «في كردستان أيضاً تعرض الكرد لمحاولات طمس الهوية من خلال الهجمات التي استهدفت اللغة والثقافة الكردية إلى جانب عمليات الإبادة الجسدية، لكن حفاظ الشعب على اللغة الأم والتشبث بها، أدى إلى إفشال هذه المحاولات، باختصار يمكن القول إن الشعب الكردي استطاع الحفاظ على وجوده بفضل لغته»..

وتابعت نشتمان: «في روج آفا بقدر ما كانت الثورة ضد الظلم والاستبداد بقدر ما كانت ثورة إحياء اللغة الأم بين المجتمع والنهوض بها إلى واقعٍ أفضل، إنها خطوات تاريخية في هذا الإطار، ستؤثر في الأجزاء الأخرى مع ترسيخ أهمية اللغة الأم في روج آفا خلال الأعوام القادمة».

وأوضحت نشتمان بقولها: «إن الواقع الدموي ضد الشعب الكردي في باكور كردستان (شمال كردستان) أثّر كثيراً في اللغة الأم، ما تمارسه تركيا هي إبادة للغة الكردية، وذلك يعني إبادة الشعب الكردي، لذا نلاحظ مدى تأثير ممارسات القمع هناك، إن الخطوة التي اتخذتها الحكومة التركية بشأن جعل اللغة الكردية اختيارية هي سياسة ناعمة؛ لتضع الدولة اللغة الكردية تحت سيطرتها، لكن يجب أن تكون اللغة الكردية من اللغات الرئيسة في تركيا بمجملها»..

اللغة تعني الديمومة والوجود

ومن جانبه تحدث المعلم في أكاديمية الشهيدة فيان أمارا، درويش علو وقال: «منذ الحرب العالمية الثانية ما تزال سياسة صهر الكرد بين الشعوب المجاورة لها ضمن الدول التي تحتل كردستان مستمرة إلى اليوم، كسياسة التتريك من قبل الدولة التركية وسياسة التعريب من قبل نظام البعث في سوريا، لكن الشعب الكردي أدرك مخاطر هذه الممارسات».

وأشار علو: «مع انطلاقة الثورة في روج آفا عملت مؤسسة اللغة الكردية على ترسيخ مفهوم أن اللغة الأم تعني الوجود، وعلى هذا الأساس بدأت بفعاليات ونشاطات إحياء اللغة الكردية من خلال فتح المدارس والمؤسسات وتعليم اللغة وتاريخ الشعب الكردي».

وأوضح علو بقوله: «في ظل ثورة روج آفا وخلال السنوات الماضية لم تكن الخطوات التي اتخذتها مؤسسة اللغة الكردية كافية لترسيخ اللغة الأم بين المجتمع، يعود ذلك إلى تهميش المنطقة من قبل حزب البعث في سوريا، إلى جانب إجراءات الحصار التي تتعرض لها روج آفا منذ حوالي عشرة أعوام، وظروف الحرب وهجمات دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها، كل ذلك له تأثيرٌ كبير في عرقلة جهود مؤسسة اللغة الكردية».

واختتم درويش علو حديثه قائلاً: «دولة الاحتلال التركي تستهدف اللغة الأم الكردية بشكلٍ كبير، ورأينا ذلك في عفرين وسري كانيه المحتلتين، كما أن هناك أطرافاً تستهدف اللغة الكردية على أنها غير معترف بها، وهناك من يهلّل لذلك من بين شعوبنا، لكننا نؤكد دائماً أن لغتنا يعني وجودنا».

مجلس عوائل الشهداء في إقليم الجزيرة يختتم كونفرانسه بجملةٍ من القرارات

مركز الأخبار ـ تحت شعار «بحرب الشعوب الثورية سنهزم الاحتلال وفاشية الدولة التركية»، عُقد يوم السبت في التاسع من الشهر الجاري الكونفرانس الخامس لمجلس عوائل الشهداء في إقليم الجزيرة بمشاركة ٣٣٧ مندوباً من مختلف نواحي ومدن وبلدات إقليم الجزيرة، وذلك في مركز آرام تيكران للثقافة والفن في بلدة رميلان بمقاطعة قامشلو.

وتضمنت أعمال الكونفرانس إلقاء كلمات من قبل الضيوف والإدارة الذاتية في إقليم الجزيرة، ومؤتمر ستار في شمال وشرق سوريا، وقوات سوريا الديمقراطية وحزب الاتحاد الديمقراطي، كما عُرض سنفزيون تناول كلمات القائد أوجلان عن دور ونضال الشهداء، ومن ثم قُرئ تقرير أعمال مجلس عوائل الشهداء عن سنتين، وجرى النقاش حوله وتقييم تلك الأعمال من قبل الحضور.

واختتم الكونفرانس بإصدار عدة قرارات وأهمها: رفع وتيرة النضال من أجل حرية القائد، وحل جميع مشاكل عوائل الشهداء في وقته دون تأخير، عن طريق مجلس عوائل الشهداء وتشكيل لجان من أجل ذلك حسب الحاجة.

-على مجلس عوائل الشهداء أن يكون المؤسسة الريادية بين عوائل الشهداء والمجتمع .

-بناء لجنة خاصة لمتابعة التنظيم ضمن عوائل الشهداء من أجل تحديد المهام والواجبات ضمن المؤسسة حسب الأصول التنظيمية .

-على مجلس عوائل الشهداء التصدي لجميع الهجمات التي تستهدف النيل من خط الشهداء وفلسفة القائد .

-على مجلس عوائل الشهداء حل مشاكل عوائل الشهداء المالية والاقتصادية وفتح مشاريع اقتصادية حسب الإمكانية الموجودة .

-بناء أماكن خاصة لتدريب أبناء الشهداء.

اختتام أعمال الكونفرانس الأول لمجلس العدالة الاجتماعية بإقليم الفرات

مركز الأخبار ـ اختتمت أعمال الكونفرانس الأول لمجلس العدالة الاجتماعية بإقليم الفرات بإعادة تشكيل هيكلية المجلس وانتخاب إدارة وأعضاء المجلس.

اختتمت أعمال الكونفرانس الأول لمجلس العدالة الاجتماعية الذي عُقد يوم السبت في ٢٠٢٢/٢/١٩ في مركز باقي خدو للثقافة والفن بمدينة كوباني تحت شعار «بروح مقاومة كوباني نحمي الحق ونضمن العدالة الاجتماعية» بانتخاب أعضاء وإدارة المجلس ووضع جملة من الاقتراحات التي من شأنها سد الثغرات والتقدم بالمجلس وتحقيق العدالة.

ومن أبرز المقترحات: إقامة مصحات لمعالجة مدمني المخدرات ودور رعاية للمساجين لمعالجة أسباب ارتكابهم للجرائم، إقامة مركز للبحث والتحليل الجنائي للكشف عن الجرائم بشكلٍ أسرع، إحداث محكمة مسلكية في الإدارة، تمثيل لجان الصلح بمجلس العدالة لشمال وشرق سوريا للإشراف العام، فصل لجان الصلح عن لجان العدالة المرتبطة بمجلس المقاطعة».

بالإضافة إلى جملة من المقترحات الأخرى منها: «إنشاء لجان متخصصة لدراسة الحالات والأسباب وإيجاد حلول مناسبة للحد من انتشار حالات القتل والانتحار. فصل الدعاوى المدنية عن الجزائية وتخصيص غرفة لكل منها، إعادة النظر في المادة /٤٨/ من ميثاق العدالة الاجتماعية والتي تمنع ممارسة القاضي المستقيل من العمل في المحاماة بشكلٍ مباشر، سد الثغرات في قانون المرأة منها مسألة الإرث وإحداث سجل عقاري مؤقت لحل مشكلة بيع العقارات بين الأفراد».

ومن ثم أجريت الانتخابات وانتخب كل من عثمان عزت إسماعيل، شكري إسماعيل الأحمد، محمد محمود عبد القادر، روشن بوزان حاجم، عماد مراد كراف، فراز بوزان خشمان، نبيل نايف جاويش، فاروق محمد هنكو، نصرة محمد خليل، إبراهيم بوزان مسلم، أحمد شيخ علي وسلطانة حمدي كأعضاء وإدارة مجلس العدالة الاجتماعية في إقليم الفرات.

في الرقة مروّج للمواد المخدرة في قبضة قوى الأمن الداخلي

مركز الأخبار ـ ألقت قوى الأمن الداخلي القبض على شخص بروّج المواد المخدرة في بلدة حزيمة بريف الرقة، وحسب الموقع الرسمي لقوى الأمن الداخلي فإنه «وخلال عمليات الرصد والتحري توصلت قوات مكافحة الجريمة للاشتباه بأحد الأشخاص يقوم بترويج المخدرات في بلدة الحزيمة، ومن خلال ملاحقته وتعقب تحركاته وجمع الأدلة والثبوتيات التي تدينه تم إلقاء القبض عليه الخميس الفائت ١٧ شباط كما ضُبط بحوزته ميزان إلكتروني واحد، أوزان عدد خمسة، حشيش مخدر (١٢) غرام، أتش بوز (١٥) غرام، حب بو غابلين عدد ثمانية، حب ترامادول عدد ستة، سبعة قليون يستخدمه لتعاطي مادة الأتش بوز.

وأثناء التحقيق اعترف الجاني بترويجه للمخدرات لقاء مبالغ مالية، حيثُ تم تحويله إلى النيابة العامة لينالَ جزاءه العادل وفق ما ينص عليه القانون».

«سينتهي» أغنية معارضة تثير غضب أردوغان ومواليه

مركز الأخبار ـ طرح مغني البوب التركي الشهير تاركان، أغنية بعنوان "سينتهي" صنفت على أنها معارضة لحكومة أردوغان، أغنية تاركان الجديدة "سينتهي"، فسرها الأتراك على أنها تلميح إلى الأزمة الإدارية والاقتصادية التي تشهدها تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية بقيادة أردوغان.

تم تداولها على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، وتخطت التسعة ملايين مشاهدة منذ رفعها على اليوتيوب.

تقول كلمات الأغنية: «إذا سألتموني، أنا أيضا لست على ما يرام، ولم يعد لدي التفاؤل نفسه، ولا أستمتع بالحياة كثيراً، لكنها ستنتهي، وستنتهي كما بدأت، وسيزهر الأمل مجدداً».

ونشرت ميرال أكشنار زعيمة حزب الخير، الأغنية على حسابها الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، مع تعليق: «مر الكثير وبقي القليل».

يُذكر أن تاركان وجه انتقادات حادة للحكومة التركية مؤخراً، بسبب قطع الأشجار والعنف ضد النساء وارتفاع الأسعار.

أنصار الحكومة وأردوغان الذين تعودوا على تحميل حركة الخدمة كل أمر سلبي في البلاد زعموا أن كلمات الأغنية تعكس أفكار المفكر الإسلامي فتح الله كولن، بل أوصل بعضهم الأمر إلى حد الزعم بأن كلمات الأغنية من تأليف كولن.

معرض تجارب فنية... إبداعات أنامل أربعة فنّانين تشكيليين

قامشلو/ دعاء يوسف – برعاية وإشراف هيئة الثقافة والفن، افتتح معرض للفن التشكيلي في مركز محمد شيخو في مدينة قامشلو السبت 2022/2/19، وذلك؛ لتشجيع الفنانين على الفن الرصين، وإظهار حصيلة إبداعاتهم، ومشاركتها مع محيطهم.

يعجز الكلام عن وصف معرض الفن، ومدى الجمال والروعة، التي يلتمسها الزائر من خلال التنقل بين لوحاته الجميلة، التي أبدعتها أنامل الفنان، إذ اصطفت اللوحات أنيقة جنباً إلى جنب على جدران المعرض، خالقةً مزيجاً متكامل الأوصاف من الإبداع، في مسعى من الفنانين التشكيليين من خلال عرض لوحاتهم، وأعمالهم الفنيّة بمعارض فنية، إظهار حصيلة إبداعاتهم.

اكرم بكر

وعرضت لوحات الفنانين في مركز محمد شيخو للثقافة والفن في مدينة قامشلو، تحت اسم «تجارب فنية»، وشارك فيه أربعة رسامين وهم» أكرم بكر، وكولوس سليمان، وأكرم زافي، وسعود شيخو». لتشجيع الفنانين، والرسامين الآخرين على مزاولة هذا الفن الراقي، والإبداع والتميز فيه، فالفنان يعمل بقلبه، وبعقله.

كسر الجمود في الساحة الفنية

وخلال تواجدنا في المعرض، كان لنا لقاء مع الفنانين المشاركين الذين حدثونا عن المعرض، وعن أهميته للمجتمع، فقال لنا الفنان أكرم بكر

اكرم زافي

من مدينة الحسكة: «أعرض لوحاتي مع ثلاثة فنانين تشكيليين في المعرض المقام برعاية هيئة الثقافة والفن لإقليم الجزيرة، لنشارك تجاربنا الفنية مع شعبنا، فنحن نرسم الواقع بريشتنا، ونلونه ليصبح عالماً أرقى وأجمل».

وعن سبب قيامهم بهذه المبادرة بين بكر: «أردنا كسر الجمود، الذي ساد الساحة الفنية؛ البصرية، والتشكيلية، بهذا المعرض؛ ليكون النافذة، التي ينظر منها المتلقي إلى العالم، ولجماله، فالفنان هو الشخص القادر على بث الروح في لوحاته الجامدة».

وأطلعنا بكر على عدد اللوحات، التي شارك بها، وغايته من هذه اللوحات: «شاركت بتسعة أعمال، وأكثرها بالألوان الزيتية، والموضوع، الذي عملت عليه هو موضوع الطبيعة الصامتة؛ لانتمائي للمدرسة الواقعية».

واختتم الفنان بكر حديثه: «إن المعارض خطوه لتعريف العالم للفن، الذي يقدمه الفنان، ومستوى الرقي، والوعي داخل كل متلقٍ، ولكن بالرغم من ذلك فهي قليلة جداً في المنطقة».

لكلّ لوحة حكاية

وفي السياق ذاته كان لنا لقاء مع الفنان التشكيلي أكرم زافي، الذي حدثنا عن مشاركته في المعرض: «قدمت في هذا المعرض ست لوحات بقياسات كبيرة، لتندمج مع لوحات زملائي الفنانين، ولتصفي طابعاً من التميز لكل منا».

ونوه زافي: أنه كان بإمكان كل فنان القيام بمعرضه الخاص، وعن سبب قيامهم بمعرض مشترك قال زافي: «الغاية من كون المعرض مشتركاً، هو تذوق الفن بمجموعة من اللوحات المختلفة، التي تصور شخصية كل فنان وأفكاره، ولتغذية الذوق البصري لنا، وللمشاهد، ونشر الفن التشكيلي بألوانه كلها في المجتمع».

وتطرق زافي في حديثه إلى المعاني والجوانب الفنية في لوحاته، التي قدمها في المعرض: «نحن الان نعيش في فترة من الحرب والضغوطات، وهذا ما عبرت عنه لوحاتي، التي غرضت في المعرض، فهي صورة الواقع بطريقة مشوهة، قطع فنية استوحيتها من هذا الواقع، الذي تعيشه المنطقة، والذي شوه الإنسانية والناس، ومع كل هذا التشويه والدمار، رسمت الجمال، واللون، والطبيعة، والموسيقا؛ لتعبر كل لوحة عن حكاية دفنت بين ثنايا خطوطها».

تقصير بحقّ الفنّ

وأشار زافي إلى بعض التقصير من قبل الفنانين، وهيئة الثقافة بحق الفن، فعدم وجود النشاطات الثقافية، وقلة المعارض الفنية، تجعل الوسط الفني في حالة جمود: «بقام معرض فني يشارك فيه الفنانون كلهم، ولكن هذا المعرض يقام كل سنة مرة، ما يترك الفنان في حالة من الركود، فقد يرسم لوحه، أو لا يفعل، فأحببت أنا وأصدقائي أن نحرك الوسط الفني من خلال هذا المعرض».

وانتقد زافي الفنانين، لعدم احتوائهم للفن: «إن الفن لوحة من الواقع، وجزء من كل فنان، وأجد الكثير من الفنانين للأسف، يجعلون من الإمكانات حاجزاً يقيد أعمالهم، عليهم فقط أن يباشروا الرسم؛ ليجدوا أن تلك الحواجز والعوائق كلها، التي تسد طريقهم، قد زالت ليشاركونا بأعمالهم الفنية».

جمهور المسرح آدابه وقواعده المتغيرة مع الزمن

مروى بن مسعود/ تونس

أقنعة للوجه، فواصل زجاجية، دليل تلقيح، وبطاقة هوية، وتعليمات جلوس صارمة؛ قد لا تشكّل كلّ هذه الشروط مناسبة مثالية لمتابعة عرض مسرحي، لكن مع إعادة فتح المسارح، ودور العرض في جميع أنحاء العالم مرة أخرى؛ فمن المرجح أن تصبح هذه اللوائح جزءاً من (الوضع الطبيعي الجديد).

قد تبدو هذه القواعد، والإجراءات غير مسبوقة، إلا أنه يمكن ربط بروتوكولات كوفيد- ١٩ بتاريخ طويل من تنظيم سلوكيات الجمهور في المسارح، وخلال ما يقرب من ٢٥٠٠ عام من تاريخ المسرح الغربي، عكست القواعد والتوقّعات الخاصة بجمهور المسرح مدى التزام المجتمعات، بالأعراف السلوكية، والاجتماعية السائدة، وقد أثار سلوك الجمهور بشكل متكرّر تساؤلات حول التصرفات المناسبة للمتفرجين في المسرح، ومن يجب أن يشرف على احترام تطبيقها.

جمهور يعاقب كاتب المسرحية

في المسرح اليوناني القديم على سبيل المثال، كان الجمهور مشاركاً نشطاً، وصاخباً في العديد من المهرجانات الدرامية، يصف أرسطو جمهوراً غاضباً، يغلق عرضاً مسرحياً، بعد أن لاحظ عدم تناسق الأداء، ويصف الباحث الكلاسيكي ديفيد كاوالكوروسيلي قصة من المؤرخ القديم هيرودوت: انفجر المتفرجون في مسرحية (كيس ميليتس) للمخرج فرينيتشوس بالبكاء، وفرضوا على الكاتب المسرحي غرامة قدرها ألف درهم بسبب المحتوى المزعج للمسرحية، إلى جانب هذه التصرفات الجريئة، كانت هناك أيضاً دوافع أخرى لتنظيم سلوك الجمهور؛ يصف بذلك روزويلي وجود (شرطة المسرح)، التي تهدف للحفاظ على النظام أثناء العروض.

السارق مقيّد بالعمود

اشتهرت مسارح عصر النهضة في إنجلترا، بجماهيرها الصاخبة، التي لا تتوانى عن القيام بأي شيء، كانوا يتبولون على المسارح العامة في الهواء الطلق، وينخرطون في تجارب رومانسية، وينامون في العراء، ويأكلون، ويشربون بإسراف أثناء حضور أحدث أعمال شكسبير، وبهدف تجنب هذه القواعد التنظيمية، التي تفرضها السلطات؛ قررت عدّة مسارح نقل مقرّاتها وعروضها خارج مدينة لندن، وكانت تعرض أعمالها جنباً إلى جنب مع ما يدور في ساحات اصطياد الدببة، والحانات، ودكاكين بائعات الهوى.

وذكر الباحث في أعمال شكسبير، أندرو جور: إنه في ظل انعدام إشراف الدولة على هذه المسارح؛ يتولى الجمهور وضع القواعد بنفسه، على سبيل المثال، في إحدى المرات قبض المتفرجون على أحد الأشخاص كان بصدد نشل أحدهم، وقد تم تقييده بأحد أعمدة المسرح عقاباً له.

إلغاء المقاعد الرخيصة

في منتصف القرن الثامن عشر، كان الممثل، والمدير المسرحي الشهير ديفيد جاريك، مصمماً على إصلاح سلوك الجمهور المسرحي، الذي عدّه مربكاً ومشوشاً، حتى تلك الفترة، كان يمكن للجمهور الجلوس على خشبة المسرح جنباً إلى جنب مع فنّاني الأداء، حتى أنه في أحد النصوص الساخرة بعنوان (كتاب بوق النورس) The Gull,s Hornbook، قُدمت نصائح حول أفضل السبل، التي يمكن للمتفرج اتباعها ليلفت انتباه الحاضرين بدل التركيز على العرض على الخشبة - وذلك من خلال التباهي بساقيه، وملابسه، وشعره و(لحيته التي يمكن تحملها).

لذلك سعى جاريك لتجديد مسرحه، بهدف إبعاد الجمهور عن خشبة المسرح، ومنع الأفراد من اعتلاء الخشبة انطلاقاً من غرف ملابس الممثلين، كما قرّر التخلّي عن التذاكر بنصف السعر عند الاستراحة، في ظل هذا النظام، كان يمكن للمشاهدين دفع تذاكر أرخص لمشاهدة النصف الثاني من العرض فقط، وفي النهاية تراجع عن قراره بعد أن تسبب الجمهور الغاضب في أعمال شغب كبيرة، احتجاجاً على هذا التغيير المقترح.

الإضاءة الفاصلة

بحلول القرن التاسع عشر ظهر ما يعرف بـ(قوس المسرح)، وهي ميزة معمارية تفصل الجمهور، بشكل فعال للغاية عن الممثلين، فوق خشبة المسرح، بواسطة إطار يشبه إطار الصورة حول المسرح، إلى جانب هذا التحول الهيكلي، عزّز التطوّر في الإضاءة أيضاً فصل الجمهور عن فنّاني الأداء.

وحتى القرن التاسع عشر، كان مكان الجمهور مضاءً بشكل ساطع على غرار المسرح، وفي عام ١٨١٧ بدأت المسارح في استخدام إضاءة الغاز، وصولاً إلى اعتماد أضواء المسرح في عام ١٨٣٧، وقد فصلت هذه الابتكارات في الإنارة بين الجمهور، الذي يجلس في الظل، والممثلين المسرحيين، الذين يعملون تحت الأضواء الساطعة.

وتدريجياً أصبح الجمهور -المنفصل جسدياً والمعتم بصرياً-أكثر ليونة وانقياداً، في جانب آخر، وصفت عالمة المسرح كارولين هايم أنه في أواخر القرن التاسع عشر، تم تعزيز القواعد، التي تحد من مشاركة الجمهور في الأداء التعبيري على المسرح، وفي المسارح الجديدة، كانت القواعد الجديدة مطبوعة على قوائم اللعب، وعلى اللافتات، والفواتير اليدوية، والإشعارات على ظهر المقاعد، وفي كلمة مدير المسرح قبل العرض، وبحلول نهاية القرن، شكّلت هذه التوقّعات (عقداً) سلوكياً جديداً، كان يتوجّب على الجمهور احترامه.

رفض الهاتف المحمول

اليوم، لا تزال فكرة القواعد المناسبة للجمهور في المسرح مطروحة، وهي تشمل كل شيء من قواعد اللباس، إلى الوصول المتأخر، إلى السعال والحلويات، ويتم التذكير بها دائماً في المسارح اليوم.

لكن استخدام الهواتف المحمولة أصبح يمثّل سلوكاً مثيراً للجدل بين الجمهور، وفي بعض الأحيان يدفع بالممثلين للتدخّل بأنفسهم: في عام ٢٠١٥، قطعت الممثلة الأمريكية باتيلوبون أداءها في مسرح مدينة نيويورك، وصادرت هاتف أحد أفراد الجمهور.

أداء مريح

في الأونة الأخيرة، تحدى النشطاء، والفنانون، والعلماء مثل كيرستيسيجمان إرشادات آداب الجمهور لأنها إجراءات إقصائية، ومقيّدة بلا داعٍ، فعلى سبيل المثال، يتم تطبيق معايير السلوك على الأشخاص، الذين يعانون من التشنجات اللاإرادية الحركية، أو الصوتية، إذا وجدوا أنفسهم غير مرحب بهم في الأماكن، التي تتطلب جمهوراً هادئاً وساكناً.

وقد ساعد ذلك في الترويج لبعض التسهيلات مثل (العروض المريحة)، التي تهدف إلى جعل المسرح أكثر سهولة من خلال (الاسترخاء)، أو التخفيف من قواعد الآداب والسلوك.

مشاركة الأماكن العامة

لقد شهدت التوقعات حول سلوك الجمهور تغييرات مستمرة عبر تاريخ المسرح، ولطالما أثار حضور المسرح أسئلة أوسع حول معنى الحضور المشترك في الأماكن العامة، وغالباً ما تعكس الإجراءات المعتمَدة في المسرح معايير اجتماعية، وتكنولوجية أكبر، وأحياناً تكون مؤثّرة في صياغتها.

لذلك، بينما يمكن تفسير بروتوكولات الصحة، والسلامة الخاصة بوباء كوفيد-١٩على أنها مقيدة؛ فإنها في الواقع تذكّرنا: أن حضور المسرح يعني في أغلب الأحيان مناقشة السلوك الفردي، والتجارب، أو التوقعات الجماعية، والأهم من ذلك، وعلى عكس استخدام الهاتف المحمول، أو تناول الحلوى؛ فإن الصحة والسلامة شرطان ضروريان؛ لإبقاء المسرح متاحاً، ومفتوحاً لأكبر عدد ممكن من الأشخاص.

الشدادي... بعد ستِ سنواتٍ من التحرير

روناهي/ الشدادي ـ في كوباني بدأ سقوط أول حجرة لدومينو الإرهابِ، ومُزقت حُجب الظلامِ، وكانت مدينة تل أبيض/ كري سبي محطةَ التحرير الثانية، فيما كان تحريرُ الشداديّ يعني فصم عروة متينة للمرتزقة تربط الميدان السوريّ بالعراقيّ، وتنفست المدينة الصعداء في التاسعِ عشر من شباط 2016، بعد سنتين عجاف، فقد غضب أبناء الخابور وأطلقوا حملة عسكريّة دحروا مرتزقة «داعش» الذين عاثوا فيها فساداً وتنكيلاً وإجراماً، واليوم تحتفي الشدادي بالذكرى السادسة لتحريرها.

الإرهاب يجتاح الشدادي

كان يوم الاثنين ١١ شباط ٢٠١٣، أسودَ في تاريخ مدينة الشدادي، فقد هاجم فيه المئات من مرتزقة «جبهة النصرة» و«أحرار الشام" مدينة الشداديّ وسيطروا عليها، وارتكبوا الكثير من الانتهاكات بحقّ أهلها، وفي ٤ آب ٢٠١٤ هاجمت قطعان مرتزقة «داعش» مدينة الشداديّ وأحكمت سيطرتها عليها، وهو اليوم نفسه الذي صعد فيه «البغدادي» منبر «الجامع الكبير» في مدينة الموصل وأعلن خلافته المزعومة ودعا المسلمين إلى بيعته وطاعته باعتباره «الخليفة».

ودخلت المدينة في سباتٍ عميقٍ طيلة فترة امتدت لنحو ألف ليلة، وتوشحت السواد وأضحت مركزاً لمرتزقة «داعش» ومنطلقاً لمعظمِ هجماتهم الإرهابيّة مستهدفين جميع شعوبها دون استثناء؛ نظراً لموقعها الاستراتيجيّ ووقوعها على عدّة طرقٍ مركزيّة تربط الموصل العراقيّة بمدينة الرقة عاصمتهم المزعومة وكذلك بمدينة دير الزور.

أحكم «داعش» قبضته على المدينة وفرض عليها أحكاماً بغاية القسوة، وشهدت المدينة الكثير من عمليات القتل والقصاص بحقّ الأهالي، واعتقل وزجّ بهم في السجن، ويروي فتى كان عمره ١٦ سنة، قضى أربعين يوماً في السجن بتهمة السرقة، أنّ السجن كان يتألف من ثلاث غرف إحداها للنساء، وساحة خارجيّة للتنفس مدة نصف ساعة، وتعرض الرجال والنساء لأعمالِ التعذيب الوحشيّة، وانتهى الأمر بقطع يد الفتى في طقوس احتفاليّة جمع بها حشدٌ من الناس، كانت المدينة في تلك المرحلة أشبه بسجنٍ كبيرٍ. حكم مرتزقة داعش الأهالي بالسيفِ والنار، ونفّذوا خلال سنتين من سيطرتهم على المدينة أبشع أنواع الجرائم، من عمليات قتلٍ ممنهج لكلّ مخالفٍ لفكرهم وأوامرهم، وبغيّة إرهاب الأهالي وترويعهم وفرض هيمنتهم كانوا يجمعونهم في الساحات التي يتحرك فيها مع قطع أهم شرايين الدعم والتواصل.

في الأول من شباط ٢٠١٦ أعلنت قوات سوريا الديمقراطية بالتعاون مع التحالف الدوليّ حملة لتحرير مدينة الشداديّ من المرتزقة، قوامها أبناء الخابور الغاضبين من الجرائم التي نفذها المرتزقة بحق أهاليهم في الجنوب الحسكاوي، وسُميت الحملة باسمهم «غضب الخابور»، ومع توقيت ساعة الصفر انطلقت حملة التحرير، وكانت المعارك ضارية، ومع تضييق الخناق على المرتزقة تحت وقع ضربات المقاتلين الأشاوس من أبناء الخابور والفرات بدأت مجموعاتهم بالهروب الواحدة تلو الأخرى، نفذت قوات سوريا الديمقراطيّة الهجومَ على محورين أساسيين هما: ريف الهول، بقطع خط الإمداد الرئيسي لعناصر «داعش» من العراق من منطقة البعاج تحديداً باتجاه الريف الجنوبي للحسكة، ومحور جبل عبد العزيز بريف الحسكة الجنوبي الغربي، وترافقت المعارك العنيفة مع ضرباتٍ جويّة لطيران التحالف الدولي.

واستمرتِ الحملة ١٨ يوماً، وجاء الخبر الذي أثلج الصدور «الشدادي حرة وخالية من الإرهاب»، وانتهى الكابوس مع وصول آخر مقاتل من قوات سوريا الديمقراطيّة إلى ساحات المدينة وقراها ورفع رايتها فيها وشهدت المدينة نهاية مخاضٍ جديد أنجب الأمل من رحم الألم واليأس. كان تحرير الشداديّ «ضربة معنويّة» لمرتزقة «داعش»، وتقطيع أوصاله، وتثبيت فكرة هزيمته، وهم الذين رفعوا شعار «باقية وتتمدد»، وبالتوازي مع تحرير المدينة كانت ملاحقة فلول المرتزقة مستمرة وتم تحرير قرية ٤٧ على بعد ٥ كم شمال غرب الشداديّ، واندحر داعش من المدينة وقد زرع عدداً كبيراً من العبواتِ الناسفة في أنحاء مختلفة من المدينة، ومساء ٢٠١٣/٢/٢١ انفجرت سيارات مفخخة في مدينة الشداديّ.

لم تكن أنقرة راضية عن نتائج الحملة وهزيمة داعش، فتبنت حملة تشويش على التحرير، وقالت وكالة الأناضول التركيّة الحكوميّة، في تقرير نشرته في ٢٠١٦/٢/٢٢ أنّ قوات «سوريا الديمقراطية»، انسحبت من مدينة الشداديّ تحت وطأة تفجيرات "داعش"، التي نفذها بسياراتٍ مفخخة في الليلة الماضية.

عودة الحياة للمدينة وتشكيل المؤسسات الخدمية

وبعد إعلان قوات سوريا الديمقراطية تحرير المدينة في التاسع عشر من شباط ٢٠١٦ بدأت الروح تدبُّ في المدينةِ المهجورةِ من جديد، وفُتحتِ الطرقاتُ وبدأت معها العودةُ التدريجيّةُ للأهالي الذين غادروها خوفاً من عمليات انتقاميّةٍ لداعش أو استخدامهم دروعاً بشريّة لإطالة أمد الحرب، وما هي إلا بضع ليالي حتى عادت المدينة إلى سابق عهدها، وفتحت الأسواق وعاد كلُّ المُهجرين النازحين ومشاعر الفرح تعلو وجوههم، بعد خلاصهم من أعتى تنظيم إرهابيّ عرفته البشريّة.

مع عودة الأهالي بدأ العمل على إعادة الخدمات الأساسيّة، وافتتاح المدارس، وترحيل الركام، وإزالة الألغام، وتوصيل المياه، وإعادة تأهيل القطاع الزراعيّ والاقتصاديّ لتعود الحياة إلى المدينة تدريجيّاً»، من خلال تشكيل مجلس محليّ يديرُ أمور المدينة ويعمل على توفير الخدمات للأهالي، وتم تشكيل الكوميناتِ في الأحياء والقرى لتسهيل العمل، وليكون رئيس الكومين بمثابة اللسان الناطق لقطاعه، وتم تشكيل ٦٩ كومين في أحياء المدينة وقراها، إضافة إلى تشكيل مجلسي عيدان والعريشة يقوم على إدارتهما أبناء البلدتين.

افتتحت بلدية الشعب في ناحية الشدادي لتعطي الإشارة ببدء عجلة الإصلاح وتوفير الخدمات للمنطقة وإزالة الأنقاض ومخلفات الحروب والبدء بإعادة تأهيل البنية التحتية للمنطقة التي دمرتها الحروب على مدار سنين الحرب، حيث قامت بإعادة تأهيل جسور استراتيجية فضلاً عن تأهيل أكثر من ٩٠٪ من الصرف الصحي في المدينة وشق الطرق وتعبيد الطرق الرئيسية وإنارة الشوارع وتأهيل حديقتين كانتا قد تضررتا بشكلٍ كلي، وتأهيل محطتي مياه بطاقة ٩٠م³/سا ، والبدء بمشروع استجرار مياه نهر الفرات لمناطق جنوب الحسكة والذي من المفترض أن يؤمن المياه لأكثر من ٥٢ ألف عائلة في جنوب الحسكة، بالإضافة إلى عشرات المشاريع الخدمية الأخرى.

تطوير القطاع التعليميّ والنهوض به

عملت الإدارة الذاتيّة منذ توليها إدارة المنطقة على الاهتمام بالقطاع التعليميّ بعد أن تضرر بنسبة ١٠٠٪ إبان سيطرة المرتزقة على المدينة، حيث توقف التعليم بشكلٍ كامل، فقد بادرت لجنة المدارس إلى إعادة تأهيل المدارس المتضررة وإعادة افتتاحها من جديد، فضلاً عن إعادة بناء قسمٍ من المدارس التي تم تدميرها بشكلٍ كليّ.

وتجاوز عدد المدارس في المدينة أكثر من ١٢٠ مدرسة، يرتادها أكثر من عشرين ألف طالب/ة من مختلف المراحل الابتدائيّة والإعداديّة والثانويّة، ويُشرف على تعليمهم قرابة الـ ١١٠٠ معلم/ة من المختصين وممن اتبعوا دوراتٍ في معاهد إعداد المدرسين التي تشرف عليها لجنة إعداد المدارس.

إلا أنّ تأهيل القطاع التعليميّ لا يقتصر على تجهيز المدارس وإعداد الكادر التعليميّ، فالمنطقة التي عاشت أسوأ مرحلة من الإرهابِ ودوامةِ العنف، كان همّ الأهالي فيها تأمين مستلزمات المعيشة الضروريّة، وكان فقد المعيل عبئاً إضافياً عمّق المشكلة ودفع عدداً كبيراً من الأطفال للعمل في مهن صعبة لا تناسب أعمارهم وبنيتهم البدنيّة، وعمالة الأطفال ظاهرة لا يمكن منعها كليّاً في الأرياف وبخاصةٍ أولئك الذين تعتمد عليهم عوائلهم في تأمين موردِ العيش، والزامهم على الالتحاق بالمدارس، كما أنّ عدداً كبيراً منهم تأخّر في سنوات الدراسة بسبب الانقطاع نتيجة الظروف الأمنيّة والفوضى والنزوح.

فالحرب قد تنتهي ولكن مفرزاتها ولا سيّما الظروف الاقتصاديّة، تبقى لفترات مديدة، والحاجة ملحة لإعادة تأهيل مجتمعيّة متعددة المستويات ما يتطلب إمكانات كبيرة واستقراراً لم يتحقق في بعض التفاصيل.

النهوض بالقطاع الصحيّ

ترك مرتزقة «داعش» خلفهم حالة من الفوضى وعدم الاستقرار على الصعيدِ الصحيّ بعد تدمير المرافق الصحيّة والتي كان أهمها مشفى الشدادي العام والذي كانت نسبة الدمار فيه تتجاوز الـ ٩٠٪، بالإضافة إلى تضرر المركز الصحيّ بنسبةٍ كبيرة، وعمدت لجنة الصحة في المدينةِ في بداية الأمر إلى تأهيل المركز الصحيّ وإعادة افتتاحه ورفده بكوادر طبيّة مدرّبة وبالتجهيزات اللازمة لخدمة الأهالي، وافتتاح عيادات «نسائية داخلية وأطفال» داخل المركز الصحيّ تقدم خدماتها للأهالي بشكلٍ مجاني، وتقديم سيارتي إسعاف لنقل المرضى في الحالات الطارئة إلى المشافي القريبة.

وبعد الانتهاء من تجهيز المركز الصحيّ توجهت أنظار لجنة الصحّة إلى المشفى الوطنيّ بالشدادي الذي انتهت أعمال الصيانة وإعادة التأهيل فيه، وقد تأخر افتتاحه ومن المنتظر أن يدخلَ الخدمة الفعليّة في بداية نيسان القادم، وسيخدم المشفى السكان ابتداءً من ناحيةِ العريشة وصولاً إلى أطراف دير الزور.

النهوض بالمرأة وإعطائها مكانتها الحقيقية

كانت مدينة الشدادي أحد أهمّ أسواق النخاسة خلال سيطرة «داعش» عليها، وبيعت فيها مئات النساءِ والفتيات من المختطفات من شتكال ومناطق أخرى، وعاشت المرأة في تلك الفترة أسوأ مرحلة، وعدا البيع كانتِ المرأة تُقدّمُ هديةً أو جائزةً في المسابقات أو حتى تؤجر لمدةٍ زمنيّةٍ محدودة، ولم يكتفِ «المرتزقة» بفرض الخمار واللباس الأسودِ لفرض ما يشبه القناع على وجوه النساء لتغطية العيون، وتعرضتِ النساءُ المخالفات بنظرهم لعقوباتِ العض بأدوات حادة والجلد والسجن ودورة التوبة وهي دورة تثقيفيّة خاصة بالنساء على قوانينهم.

ولذلك فإنّ أبرز ما تحقق من إنجازاتٍ بعد ست سنواتٍ من معركة النصر، هو إعادة حقوق المرأة التي سلبها المرتزقة منها، وعادتِ المرأة إلى الواجهة من جديد وساهمت بشكلٍ كبير بإعادة بناء المدينة إلى جانب الرجل من خلال إدارتها للمؤسسات المدنيّة والخدميّة وحتى العسكريّة، كما تمّ تحجيم النظرة الدونيّة للمرأة والتي كانت لا ترى المرأة سوى ربّة منزل، من خلال إثبات المرأة لقدرتها على الإدارة في كافة المجالات الخدميّة والتعليميّة والصحيّة، واستطاعت المرأة كسرَ الصورة النمطيّة التي تأطرت بها من قبل بعض المجتمعات، كما تم تشكيل مراكز تُعنى بالمرأة وتدافع عنها وتحصّل لها حقوقها في حال ضياعها مثل «مؤتمر ستار ودار المرأة»، وتمّ من خلالها حلّ الاف القضايا العالقة المتعلقة بالنساء.

رغم انتهاء ما يُسمّى بالخلافة المزعومة التي أعلنها مرتزقة داعش في آب ٢٠١٤ والهزيمة الجغرافيّة له في آخر جيوبه في الباغوز في ٢٠١٩/٣/٢٣، إلا أنّ خطرهم لا زال قائماً، يهدد المنطقة برمتها من ديرك إلى الباغوز ومنبج وكوباني، فقد تحول المرتزقة إلى خلايا نائمة تنفذ عمليات الاغتيال والخطف والاغتيالات والتفجيرات والتخريب من وقتٍ لآخر، بتعليمات من المشغل التركيّ وكان الهجوم على سجن غويران في ٢٠١٢٢/١/٢٠ أعلى درجات التصعيد، ومحاولة الانبعاث الأمر الذي يؤثر بشكلٍ مباشر في مشاريع التنمية المستدامة ويعكر صفو الحياة، ويتطلب درجات عالية من الحذر والتعاون بين المجتمع والمؤسسات ذات العلاقة.

وجيه عشيرة الأومرا: نبقى في الساحات حتى تحقيق الحرية الجسدية للقائد أوجلان

«عندما التقيت بالقائد، كان الجميع متلهفين لرؤية القائد عبد الله أوجلان، وكنا ننتظر وصوله إلى القاعة، والاستماع إلى حديثه، ورؤيته بشكل شخصي، وعندما تحدث لم نكن ندرك معنى الكثير من الكلمات، لكن ما نشاهده اليوم في روج آفا، اتضحت معاني تلك الكلمات»، بهذه الكلمات وصف وجيه من عشيرة الأومرا، ووالد أحد شهداء حركة التحرر الكردستانية، لقاءه مع القائد أوجلان.

وأفضت المؤامرة الدولية، التي شاركت فيها أطراف دولية وإقليمية، وفي مقدمتها أمريكا وتركيا، إلى اختطاف القائد عبد الله أوجلان، في محاولة يائسة للقضاء على الشعب الكردي في شخص القائد أوجلان، وإفشال مشروعه في دمقرطة المنطقة.

ودخلت المؤامرة الدولية، التي طالت القائد أوجلان عام ١٩٩٩ عامها الرابع والعشرين، وسط تشديد تركيا العزلة عليه في سجن إمرالي.

وكان للعديد من أبناء روج آفا الحظ في لقاء القائد عبد الله أوجلان، ومنهم أحد وجهاء عشيرة الأومرا، فرحان حاج منصور، من ناحية الدرباسية التابعة لمقاطعة الحسكة، ووالد الشهيد مالك، المقاتل في صفوف حركة التحرر الكردستانية.

حيث التقى فرحان حاج منصور البالغ من العمر (خمسة وثمانين عاماً) القائد أوجلان في لبنان عام ١٩٩٢، في ذكرى تأسيس حزب العمال الكردستاني، بعد أن توجه برفقة عائلته من ناحيته الدرباسية إلى لبنان؛ للقاء بالقائد.

ارتباط قضيتنا بفلسفة القائد

حول ذلك تحدث لوكالة هاوار: «كنت أملك حافلةً كبيراً، أخبرت أفراد عائلتي كلهم، أننا نحتفل بذكرى حزب العمال الكردستاني في لبنان، وهناك نلتقي القائد أوجلان، كنا متلهفين كلنا للقاء القائد، الذي تعرفنا عليه، وعلى الحزب عن طريق فكره، وفلسفته، وازداد ارتباطنا بالقضية الكردية يوماً بعد يوم».

وأضاف حاج منصور: «الجو الماطر، والبرد الشديد لم يمنعنا من الانتظار ساعات للقاء به، بعدها دخلنا إلى قاعة كبيرة، وجلسنا لدقائق، حتى أخبرنا أحد المواطنين الموجودين هناك أن القائد أوجلان قادم إلى القاعة، التزمنا الصمت، وكنا متلهفين للقائه، وجميع الموجودين في القاعة كان ينظرون إلى الباب، وينتظرون القائد بفارغ الصبر». وعبّر حاج منصور عن شعوره لحظة دخول القائد أوجلان إلى الغرفة: «ركان شعور لا يوصف برؤية القائد أمامي بشكل شخصي، قائد عظيم، وفيلسوف مثله، كان شخصاً متزناً ومتعلقاً بقضيته، قام بمصافحة الحضور فرداً فرداً».

وتابع حاج منصور: «تحدث القائد أكثر من ساعتين دون توقف، فقد بدأ حديثه: «جميعنا لدينا أخطاء، ولكن علينا أن نعرف أخطاءنا، ونقوم بإصلاحها»، وكان يركز على الارتباط بالوطن، وبالعمل من أجل القضية الكردية، والثقافة، واللغة، أن القائد كان يركز على توحيد الأحزاب الكردية، وعلى العمل سياسياً حتى توحيد أرض كردستان، وكان يؤكد لنا أنه يعمل على نجاح الثورة، وما نشاهده في روج آفا هي ثمرة فكر، وفلسفة القائد عبد الله أوجلان».

تبنِّي القائد أوجلان الدفاع عن الشعوب المظلومة

وبعد مرور أعوام طويلة على لقاء فرحان حاج منصور، القائد أوجلان، تحدث: «الآن أدركت ما كان يقوله لنا القائد بالتفصيل، وما نشهده اليوم في روج آفا من انتصارات وإنجازات، هي بفضل فكر، وفلسفة القائد أوجلان، وكل ما قاله لنا حينها، نلمسه اليوم على أرض الواقع».

وأوضح حاج منصور: «حقيقة القائد أوجلان شخصية عظيمة، وله تاريخ ذو تأثير على الشعب الكردي والعالم أجمع؛ لأنه قائد أممي، يطالب حقوق الشعوب المظلومة كلها، ولا أستطيع أن أنسى تلك اللحظات، والأيام التي التقيت فيها القائد أوجلان».

وأكد فرحان: «إن وقع حديث القائد أوجلان كان له تأثير كبير علينا جميعاً»، وكان السبب في دفعه بابنه بنيان حاج منصور، (الاسم الحركي مالك) بعدها بعدة أيام إلى الانخراط في صفوف الحزب، للدفاع عن أرض كردستان، والسير على فكر وفلسفة القائد أوجلان، والقتال في جبال كردستان، ليصبح شهيداً من شهداء كردستان.

وانخرط ابنه المناضل بنيان حاج منصور، الاسم الحركي مالك، من مواليد قرية السلام في ناحية الدرباسية ١٩٧٠، في صفوف حركة التحرر الكردستانية عام ١٩٩٢، واستشهد خلال تصديه لهجمات جيش الاحتلال التركي على منطقة غرزان في باكور كردستان عام ١٩٩٦.

واختتم فرحان حاج منصور حديثه قائلاً: «المؤامرة التي طالت القائد أوجلان فشلت؛ لأن الشعب الكردي اختار طريقاً واحداً، وهو البقاء في الساحات، والمطالبة بالحرية الجسدية للقائد أوجلان»، مؤكداً على استمراره في النضال على نهج، وفلسفة القائد أوجلان، حتى تحريره، وتحقيق مطالبه.

عدنان خليفة: أهالي السويداء حقوقهم مشروعة في المطالبة بإدارة ذاتية خاصة بهم

منبج/ آزاد كردي ـ قال الناطق باسم مجلس شباب حزب سوريا المستقبل في مدينة منبج، وريفها، عدنان خليفة: «إن الأحداث الأخيرة، التي جرت في السويداء، تتجاوز مسألة الدعم الحكومي للبطاقة الذكية إلى احتجاجات شعبية مشروعة في المطالبة بحل المشاكل، ووجود إدارة ذاتية يقودونها بأنفسهم»..

ومنذ مطلع الشهر الجاري، شهدت السويداء احتجاجات واسعة مناهضة للحكومة، رافقها قطع للطرقات بالإطارات المُشتعلة، عقب قرار الحكومة السورية الأخير، برفع الدعم عن المواد الأساسية عبر البطاقة الذكية عن آلاف العائلات المحتاجة، ولاسيما أن أسعار المواد، وبخاصة الأساسية منها تزداد يوماً بعد يوم، وبات أكثر من ثمانين بالمائة من السوريين، الذين يعيشون في مناطق النظام تحت خط الفقر.

أسباب الاحتجاجات في السويداء

حول هذا الموضوع الهام، تحدث لصحيفتنا الناطق باسم مجلس شباب حزب سوريا المستقبل، في مدينة منبج، وريفها؛ عدنان خليفة: «أهالي السويداء، خرجوا باحتجاجات ومظاهرات شعبية؛ للمطالبة بإدارة محلية ذاتية، والأسباب كثيرة، وهو أمر لم يكن مطروحاً من قبل بهذا الشكل الثوري الحقيقي، فيما تجددت الاحتجاجات في الآونة الأخيرة من خلال رفع سقف مطالبهم المشروعة».

وأضاف خليفة: «أهالي السويداء، أيقنوا أن الحكم المركزي لا خير فيه أبداً، وهو الذي أدى إلى ما نحن فيه الآن، وهو ما أثبت أيضاً فشل النظام المركزي لحكومة دمشق، طوال عقود طويلة، فالحراك الشعبي تمخض عنه ما يجري الآن، نتيجة تراكمات حالة التهميش والإقصاء، التي طالت القوميات، والأعراق، والأديان أيضاً».

وحول تعنّت الحكومة السورية، لأي رؤية للحل السياسي مع السوريين، تحدث خليفة: «ما تفعله حكومة دمشق مجرد هرطقات لا تجدي نفعاً، لأنها تحاول إعادة البلاد إلى ما قبل عام ٢٠١١، وهذا أمر مستحيل، في المقابل أثبتت احتجاجات أهالي السويداء، أن ذلك دليل عجز وعقم، كبيرين».

وتابع خليفة: «التكهنات كلها، التي تقول: إن أهالي السويداء خرجوا نتيجة إلغاء الدعم عن البطاقة الذكية ساذجة، هذا سبب من الأسباب، ولكن ليس السبب الرئيسي، فالأهالي عانوا التهميش بكل ما للكلمة من معنى، بما في ذلك العادات، والتقاليد، حتى فيما يخص التمثيل الإداري، والسياسي، الذي كان ضعيفاً جداً في مراكز القرار في الدولة».

الإدارة الذاتية مطلب أهالي السويداء الأول

وعن رؤية غالبية أهالي السويداء لنموذج إدارة ذاتية لمدينتهم، أوضح خليفة: «هذا الحراك عفوي، واستطاع أن يتبلور كشعور في حكم لا مركزي، شبيه بالإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، ولا شك أن نموذج الإدارة الذاتية بمناطقنا، هو الحل الأمثل للخروج من النفق المظلم، التي تعيشه سوريا منذ سنوات».

وأكد خليفة: «إن مقومات نجاح الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، جاء من كونها إدارة لا مركزية، وتعددية، وديمقراطية، يشارك فيها الجميع، أما الأهم فيكمن من خلال التمثيل الشعبي في الحاكمية، وفي الإدارة، إلى جانب تمثيل الشباب بنسبة أربعين بالمائة، والنساء بنسبة خمسين بالمائة».

واختتم الناطق باسم مجلس شباب حزب سوريا المستقبل في مدينة منبج، وريفها؛ عدنان خليفة حديثه بالقول: «إن الحل السوري يكمن بالحوار السوري -السوري، وتطبيق نموذج الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في عموم المناطق السورية، في المقابل نرى، أن الحل العسكري حل فاشل، وهناك ضرورة للجلوس على طاولة واحدة مع الأطراف كلها، وفق مبادئ جنيف، وتطبيق القرار الأممي ٢٢٥٤».

يذكر أن حزب سوريا المستقبل فرع منبج، تضامن مع الحراك الشعبي، الذي شهدته محافظة السويداء من خلال بيان ألقي أمام مبنى الحزب، في السادس عشر من شهر شباط الجاري، ودعا الأطراف كلها، إلى حوار سوري -سوري شامل لحل الأزمة السورية.

أوجلان... فرصة الكرد الذهبية

شكري شيخاني/ القاهرة

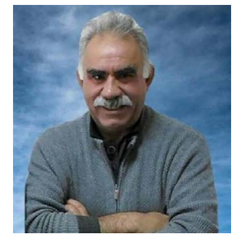

بالأمس كتبت منشوراً عادياً جداً، حول استمرار سجن المناضل عبد الله أوجلان لمدة ثلاثة وعشرين عاماً، وبما أنني كنت معتقلاً ربع هذه المدة تقريباً، ولكنني وجدت نفسي متضامناً، ومتأثراً بذلك، لأنني أعرف تماماً، الأهوال والعذابات، التي يتعرض لها المعتقل السياسي، فتم حظري لمدة أربع وعشرين ساعة، بدعوى أن أوجلان ذلك المناضل إرهابي، مع أن الجميع يعرف ويعلم علم اليقين، أن هناك إرهاباً حقيقياً يلف العالم، دولي وإقليمي وحكومي ومنظمات وأفراد، ومعروف أيضاً؛ من يمول، ويخطط، وينفذ، ويدرب، ومع ذلك؛ تتم ممارسة هذه الأعمال الإجرامية يومياً، وبكل أنواع الإرهاب، والأدلة كثيرة، وخاصة عندنا في سوريا، وبما أنه لم يتم إلى الآن، تعريف الإرهاب بشكل صحيح، كما لم يتم تعريف الخيانة، والوطنية، والرمادية، لأن لغة المصالح؛ هي التي تتحكم بالقرار، ولأن القرار دولي، وتمسك به عواصم كبرى، فهذا يعني أننا أمام عصابة دولية تخطط، وتنفذ وتبيع، وتشتري بنا، ونحن على الأقل منطقة الشرق الأوسط، لازلنا على نوايانا العادية والبسيطة جداً، والتي لا تتعدى ذكاء طفل أوروبي صغير.

ليس أمامنا إلا الرضا بهذا الواقع، كوننا متعددي المرجعية، وأغلبنا من محبي الرئاسة والسلطة، والتسلط، وفي الوقت ذاته، فإننا لا نستطيع أن نعلق أخطاءنا كلها، ومشاكلنا على شماعات الغير، ونتهمهم على الطالع والنازل؛ أنهم سبب تخلفنا، وزيادة جهلنا، وبقاؤنا الى الأبد في آخر القوائم الأخلاقية والإنسانية كلها، والاجتماعية، والسياسية، طبعاً بلا منازع، وسنبقى جهلاء بفنون العمل الدبلوماسي وأساليبه، والاعيبه.

وفي كل مرة نذكر أنفسنا بمقولة حق، لابدّ من ذكرها، ومن قولها، إن الاستعمار كان مستعجلاً عندما غادرنا، ولازلنا نرضخ لقرارات أممية، وعلى فكرة، لا أحد في العالم كله؛ ينفذ قرارات الأمم المتحدة مثلنا نحن شعوب هذه المنطقة، بل ونتمسك بها بأسناننا وأظفارنا، ليس امتثالاً فقط، وإنما كوننا ضعفاء، وصدق المثل الشعبي المصري، القائل (يلي مالوش ظهر بينضرب على بطنه) فهم؛ أي العصابة الدولية؛ تقول إن فلاناً إرهابياً، تجدنا نحن أهله، وناسه، وأصدقاؤه، نتمسك فورا بهذا القول، مع أنه غير ذلك تماماً.

وعلى الجانب الاخر، تقول عن فلان؛ أو عن منظمة؛ أو دولة بكاملها؛ أنها ليست إرهابية، وتعطيها صك البراءة الملائكية، فتجدنا أول من يصادق، ويطابق على هذا الكلام، والسبب كما قلنا لأننا ضعفاء، فالإرهابي الحقيقي لايزال حراً طليقاً ومتسلطاً، بينما المفكر والفيلسوف، والمناضل، الذي طالب فقط بحرية شعبه، وضرورة الحصول على حقوقه المسلوبة منذ عشرات السنين، الذي وصل عمره الى أربعة وسبعين عاماً، لا يزال في سجن إمرالي، نعم هي عصابة دولية بلا منازع.

وبناء على ما تقدم، لم يبقَ أمام الكرد قاطبة، خاصة في سوريا، إلا التمسك بأفكار، وبمبادئ هذا الرجل العظيم، والسير بهدي قراءاته وكلماته، لتوصل شعوب المنطقة الى بر الأمان، ولن ترى هذه المنطقة الأمن والأمان والاستقرار، ما لم يتم إيجاد حلول عادلة للقضية الكردية بفروعها الأربع، ويكون الحل جذرياً، وليس من العدل مطلقاً أن تكون في الأمم المتحدة مزارع صغيرة تسمى نفسها دولاً، ولها حضور أممي، وعدد سكانها لا يتجاوز عدد سكان ثلاث أحياء من أية مدينة في شمال وشرق سوريا، بينما الكرد وصل عددهم الى ثلاثة وأربعين مليون نسمة، ويعيشون على مساحات شاسعة وواسعة، فإلى متى؟!

ملحمةُ الانبعاث

سليمان محمود (باحث في المركز السوري للدراسات والحوار)

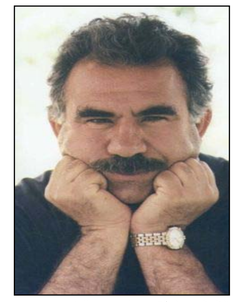

مُقتطفاتٌ من أجوبةِ القائد عبد الله أوجلان، في حوارٍ أجراهُ بالجين كوجوك معهُ، عام (١٩٩٢) أي قبل (٣٠) عاماً..... /وكانَهُ تحدثَ قبل يومين من الآن/.

هو مُتجاوزٌ في فكرهِ لمفهوم الدولة القوميّة

(أنا لا أنخدعُ بكثيرٍ من الشّعارات على سبيل «ليتنا نُصبحُ أصحابَ دولة»، و«الدولةُ كلُّ شيءٍ في حياتنا» كما يقولُ الغيرُ، ويعيدون ذلك، لأنّ هذا التفكيرَ يُشبهُ التفكيرَ العشائريَّ القديم، لديك دولةٌ، قُمْ وانطحها برأسك، فأنا لا أحسدُ هؤلاء، ولا أرى فيما يطرحونَ شيئاً عظيماً، ولا أمنّي نفسي بمثلِ هذه الأشياء، فلديَّ قيَمٌ أسمى من الدولة، وأنا أبحثُ عن تكويناتٍ أجمل من الدولة، فما هي الدولةُ، التي تتحدّثونَ عنها! إنّها سقفٌ لمستوىً اجتماعيٍّ مُعيّن، وتكرارٌ للعلاقات الداخليّة، فالمجتمعُ مُتفتحٌ والدولةُ متفسخةٌ أكثر منهُ بألف مرّة، والمجتمعُ لا يستطيعُ أن يتنفّسَ، والدولةُ على حافة الغرق، وليس هناك أيّ شيءٍ يدعو للفخر، فدولةٌ بهذا الشكل تستوجبُ التحقير، ولا توجدُ فيها أيّةُ ناحيةٍ تستوجبُ التعظيم، كأن نقولَ: هي كلُّ شيءٍ في حياتنا...).

(في هذه المنطقة توجدُ ثقافةُ شعوبٍ كثيرة، وما يُزعجُ هو أن نعدّ ثقافة كل هذه الشّعوب كلها، وكأنها لشعبٍ واحد، فيأتي الأتراكُ، وينهبونها كالمُحتالين، فيقولون إنها لنا، ويأتي العربُ ويقولون بدورهم إنها لنا، فهذه نظرةُ قوميةٌ ضيّقة، ولهذا يجبُ الوقوف في وجهِ المفاهيم القوميّة الضيّقة في هذه المنطقة، واستعمارها).

(إنّ نظرة PKK للقوميّة الكرديّة مُغايرةٌ لحركات التحرّر الوطنيّة الأخرى، وحتى الحركات الكرديّة الأخرى، وإنّ عبد الله أوجلان يريدُ تغييرَ الكرد والسّموّ بهم، ولهذا السبب يتعرّضُ لانتقاداتٍ شديدةٍ، وهذه النقطةُ التي تُميّزه عن غيره.)

(علينا أن نخافَ من الذينَ يدعونَ إلى القوميّة بتطرُّف، فإذا بحثتم عن أصل الذي يقولُ أنا قومي تركي مُتطرّف» ستجدونَ أنهُ ينتمي إلى شعوبٍ أخرى غير تركيّة!، وإذا دقّقنا في الذينَ يدعونَ إلى الدولة، ويتفوّهونَ بكلمة الأمّة كثيراً، نرى أنهم ليسوا وطنيين بالضرورة، فالذينَ أسسّوا جمعيّةَ الاتّحاد والترقّي للشباب الأتراك (الأتراكُ يستخدمون الإسلامَ وسيلةً للتوسُّع، أمّا إيرانُ فكان ردُّها بالمذهب الشيعيّ، وربطتْ هذا المذهبَ بمصالحها القوميّة، أي أنهم أمّموا الإسلامَ، ومع مرور الزمن سيحوّلونهُ إلى إمبرياليّة، والعربُ طوّروا المذهبَ السُنّيَ، واستخدموهُ لأجل توسّعهم، أمّا الأتراكُ فقد استخدموا الإسلامَ بشكلٍ ماعٍ بهذا لأجل مصالحهم القوميّة والوطنية، وفي سبيل ترسيخ أركان نظام دولتهم، أي استخدموهُ في الداخل والخارج كسلاحٍ أساسيٍّ، وإلاّ فكيفَ نستطيعُ التفكيرَ بدخول الأتراك إلى البلقان والأناضول لولا الإسلامُ! فالإسلامُ التركيُّ يتميّزُ بالاحتلال، وبتذويب الشّعوب، وبالتوسّع، وهذا كلّهُ واضحٌ ومُستمرٌ منذُ ألف عامٍ، وإذا تحدّثنا عن علاقة الكُرد بالإسلام، فلا يمكنُ أن تُطبّقَ المُعطيات نفسها، فالكُردُ كانوا ضحيّةَ إسلام العجم، والأتراك والعرب، لأنّ كلاً منهم استخدمَ الإسلامَ في سبيل ابتلاعه، ولم يولّد إسلامٌ كرديّ، ولم يصبغ الإسلامَ باللونِ القوميّ الكُرديّ.

كانت هناك بعضُ الطُرقِ الصوفيّة، وبعض المذاهب، ولكن لم يكن لها أيُّ تأثيرٍ على المسألة القوميّة، فسعيدُ النورسيّ والشيخُ سعيد كانت لهم طُرقٌ دينيّةٌ صوفيّةٌ مختلفة، وكذلك الطريقة النقشبنديّة، ولكن لم تصلْ واحدةٌ من تلك المذاهب إلى البُعد القوميّ، لأنّ جميعها كانت بمثابة غُملاء للإمبرياليّة الإسلاميّة، فإدريس البدليسيّ كان يتبعُ الطريقة النقشبنديّة، وكان عميلاً لـ «باوور»، وأخيراً البارزانيون نقشبنديون، وهُم أكبرُ عائلةٍ عميلةٍ.

(تركيا قدّمتْ مُساعداتٍ كبيرةً إلى أصحاب الطُرق الصوفيّة بصورةٍ مُباشرة، ما يدلّ على أنّ الأيديولوجية الكماليّة، لم تلقَ إقبالاً في الكُردستان، وخاصةً بعد صعود حزب العمّال الكردستانيّ PKK، ولهذا فقد نتجَ فراغٌ نفسيٌ كبيرٌ، فأرادوا إشغالهُ بشكلٍ منظّم عن طريق الدعاية للطُرق الصوفيّة، لذا فقد موّلوا الطريقةَ النقشبندية، ودفعوها إلى الأمام، وبهذه الصورة جذبوا الآلاف بل عشرات الآلاف إلى هذه الطرق، وهذا يُشبهُ الأسلوبَ القديم، الذي كان يستخدمهُ العثمانيون عندما كانوا يستولونَ على أطفال المسيحيّين بعدَ المجازر، ويأخذونهم إلى مدارسِ الجيش الانكشاريّ، ويجعلونهم أدواتٍ طيّعةً لخدمة القومية التركيّة، فالتقرُّبُ إلى هذه الطُرق يُشكّلُ الخطوةَ الأولى نحو الدخول في خدمة الدولة.).

(كانتْ الدولةُ دوماً تستفيدُ من البنيّة المُتخلّفة لدى المُجتمع الكُرديّ، فهذه البنيةُ كانت مُنقسمةً إلى طُرقٍ صوفيّةٍ ومذاهب، فتدبّرْ أفرين، وتمسّكْ أوزالْ بالطُرق الصوفيّة، لم يأتِيا من فراغٍ، فقد رأوا أنهم بهذه الوسيلةِ يستطيعونَ إضفاءَ بُعدٍ جديدٍ لتوسيع نطاق القوميّة التركيّة، فصارَ نظامُ الثاني عشر من أيلول يلجأُ إلى الطرق الصوفيّة بشكلٍ غير طبيعيّ، ويعملُ على تأمين الدّعم المادي لها، وأصبحوا يدفعونَ الرواتبَ لكثيرٍ من رجال الدّين، وتحوّلت المُدنُ الكردستانيّةُ مثل باطمان- ديار بكر- أورفة- سيلوان.. إلى أوكارٍ للطُرق الصوفيّة، فقد أخذوا الأطفال، الذينَ لا تتجاوزُ أعمارهم سبع سنواتٍ، وعملوا على تحفيظهم الأفكارَ الدوغمائيّة لإبعادهم عن حقائقهم القوميّة، والاجتماعية، كما كانَ يفعلُ العثمانيون في المدارس الانكشاريّة، حيثُ طبّقوا هذه الأساليبَ على الأطفال المسيحيين؛ ليجعلوا منهم أتراكاً مُسلمين، وقد طبّقَ أتاتورك هذا الأسلوب أيضاً في ديرسم بشكلٍ وحشيٍّ؛ لأجل تتريكهم، فالأطفالُ الذينَ جمعوهم بعد مذابح ديرسم، تحوّلوا إلى قوميينَ أتراك مُتطرّفين أكثر من الأتراك أنفسهم، وأصبحَ بعضُهم وزراءَ وجنرالات قوميين، وما زالَ قسمٌ منهم موجودٌ حتّى اليوم. إنها أساليبُ التذويب، التي كانت تُطبّقُ في مدارسهم، وهكذا فالجهودُ، التي تُبذَلُ في الطُرق الصوفيّة، هي لأجل أن يُخرّجوا جيلاً من الخونةِ العُملاء.)

(إنّ القوميةَ التركيةَ لا يمكنُ أن تجدَ أرضيّةً أخرى، لها دونَ أن تمتزجَ بالدّين، فالسبيلُ الوحيدُ هو اللجوءُ إلى الطُرق الصوفيةِ تحتَ قناع الدّين، بينما في الحقيقة هي سياسةُ التتريك المُتطرّفة، ولأنّ PKK حال دونَ تطبيق ما كانوا قد طبّقوهُ في ديرسم، فقد لجؤوا إلى خلطِ الدّين بالقوميّة التركيّة.)

(فلنسألِ النقشبنديين، والسليمانيين، والنورجيين: ما مصادرُ تمويلكم، ولماذا يعطونكم هذه الأموال؟ لقد استطاعَ نظامُ الثاني عشر من أيلول الفاشيّ بقيادة أوزالْ وأفرين، أن يُحقّقَ بعضَ النجاحات في هذا الخصوص، ولم يتّبعوا هذه السياسة مع السُنّة فقط، بل مع العلويين أيضاً، فقد أبرزوا بعضَ المشايخ المُزيفين من الطائفة العُلوية، وشكّلوا جمعياتٍ مُزيّفةً في الداخل والخارج، والهدفُ من هذا كله هو تنظيمُ العلويين في الشّمال، والسنّة في الجنوب؛ للوقوف في وجه النضال التحرّري الكردستانيّ، فوزيرُ الداخلية «عبد القادر أقصد» نقشبنديٌ مُتطرّفٌ جاءَ في عهد أوزال، ولاستغلال الطبقات الكادحة من العلويين جاؤوا بـ «مومغولتاي» الذي هو علويٌ من ديرسم أصلاً، ونصّبوهُ وزيراً في الحكومة).

الفرقُ بين المرأة والأنثى

(الملايينُ التي ترتديها العروسُ في نظري هي كفنٌ، وحفلاتُ العرس هي حفلاتُ تأبين، وهذا الإحساسُ يرافقني منذُ الطفولة، وأنا الآن أفهمُ بأنّ هذا هو الصحيح.)

(الرجلُ، والمرأةُ الكرديةُ يصلان إلى نقطة الانتهاء عندما يتزوّجان، فالزواجُ الذي يتحقّقُ تحتَ هذه الشروط، يأتي على نهاية كلّ شيءٍ في الشّخصية، والبنية الفيزيائية، والروح، وجمالها، فهي تصبحُ أمّاً لعشرة أطفالٍ قبل سنّ الثلاثين، وهذه إهانةٌ كبرى، ودناءةٌ ما بعدها دناءة، فهل يبقى في هذه المرأة شيءٌ اسمهُ امرأة!

والرجلُ الكرديّ يعملُ المستحيلَ لأجل إنقاذ زوجته، وأولاده، وحتّى أنهُ يقومُ بالغَمالةِ لهذه الغاية، وهذا يعني الانتهاءَ بالنسبةِ للرجل الكرديّ).

التغريبة الكردية

(هناك غربةٌ كبيرةٌ في الروح، فالإنسانُ الذي لا يعودُ إلى ذاتهِ روحيّاً، لا يستطيعُ أن يعودَ إلى نفسهِ فكريّاً. ثمّةَ من هربَ من وطنهِ لأنهُ يرى أنهُ صارَ أنقاضاً، فالوطنُ، والجغرافيا تحوّلا إلى أشباحٍ، وهناك ثعابين، لذا عليه أن يهربَ. وهناك من يقولُ: ما زالَ هنا غذاءٌ ومأوىً، وما عليهُ ذلك يكفي للمئات من أمثالك. بينما يعودُ الآخرونَ إلى أوطانهم، ويتمركزون فيها، ويتمسّكون بوطنيتهم مثل «اليهود، الأرمن، الفلسطينيون»، أمّا الكرديُّ فما زالَ يهربُ، وما زال الكردُ يعيشونَ هجرةً كبيرةً).

زاوية ومضات

وبالُ الثّقافةِ على الشّرق

صلاح الدين مسلم

طلّت الثقافةُ المجالَ الذي دعت له المؤسسات الثقافيّة في الشرق. ما بعد الثورة. وما قبلها من خلال تشجيع الأحزاب السياسيّة المسموحة والممنوعة له. لكنّ ظلّ المثقّف منبوذاً عمليّاً. فكلّ أعضاء الأحزاب الفاعلين. حاربوا المثقّفين. ونشروا فكرة: أنّ المثقّف لا يعرف كيف يتعامل مع المجتمع. أيّ أنّهم عزّفوا المثقّف على أنّه مبتعد عن المجتمع. وبالتالي تمّ ترسيخ فكرة المثقّف الفردي على أنّه تعريف للمثقّف بشكل عام.

وبالمقابل تمّ تهميش المثقّف المجتمعي. حافظ الفلكلور. والمطّلع على الذاكرة المجتمعيّة. فكان متزعّمو الثقافة ينظرون إليه تلك النظرة الكلاسيكيّة: على أنّه مروّجٌ للنفس. ولا يمتّ إلى الحضارة بصلة. فالمطرب الشعبيّ مهمّشٌ. إن لم يشارك في الأعراس. ومتع الأغاني من خلال تطعيمها بالفنّ الغربيّ الغريب عن المجتمع.

وكان أي قياديّ يشجّع المثقّف. الذي يصفّق. ويمجّد الحزب. وبالتالي صار المثقّف الحقيقيّ هو المثقّف الانتهازيّ. وكان المثقّف الملتزم هو المثقف الوحيد. القادر على أن يثبت نفسه في الساحة. لكنّه التزام بفكرة الحزب المعيّن. وليس التزاماً بقضيّة. وهناك فارق ما بين الأديب الملتزم بقضيّة. والأديب الملتزم بفكرة الحزب. والسياسة المتغيّرة. لذلك استُبعدت. وخُرّبتْ أرضيّة خروج المثقّف المبدع. الذي يستطيع أن يغيّر التاريخ.

لقد حاربت المنظومة الرأسماليّة العالميّة المثقّفين المتنورين في الشرق عامّة. بعد أن انتهت منهم في الغرب. لأنّهم وحدهم القادرون على تغيير التاريخ. فكانت تلك المحاربة من خلال شراتهم. فكانت ثورة الربيع العربيّ تفريغاً لكلّ ما هو حالة ثقافيّة في سوريا ولبنان. فعندما برزَ المفكّر في معمعة السياسة الدوليّة. يقع في فخ تفريغه من فكره. ويصبح تابعاً للخطّ المرسوم له. فمُيّعت الكتابات السابقة كلها للمفكّرين. وصاروا مهمّشين لا يستطيع أيّ مثقّف. أن يقرأ مقولة واحدة منهم. بينما ظلّت مقولات المفكّرين الغربيين راسخة في الوجدان رغم الفترات الزمنيّة الطويلة للكثير منهم.

إذاً السؤال المطروح: -هل الثقافة وبالٌ. ونقمة على الشّرق؟ وكأنّ هناك حرباً على المثقّف الشرقيّ. فالعروض الغريبَة تنهال عليه: كي تجذبه. فتبدأ هجرة العقول. حيث الوارد المالي أفضل. والحياة أفضل بالمقاييس العلميّة. وليس بالمقاييس المعرفيّة. فبات كلّ شخص يريد أن يتخصّص في مجال مرتبط بالتحصيل المادّي.

فكلّ الدارسين يريدون أن يدرسوا الطبّ لأنّ الوارد المالي للطبيب أفضل. وبالتالي ارتبطت المعرفة. والثقافة. والفكر. والعلم بمدى الوارد المالي. وهذه الذهنيّة نشأت في أواخر القرن الماضي. وظلّت تتفاقم حتّى الوقت الراهن.

لماذا صارت المعرفةُ وبالاً علينا؟ فكلّ دارس في مجال ما. يجعل من معرفته وسيلة للهروب إلى واقع أفضل. فهل استطاعت جامعاتنا أن تصنع المثقّف المتنوّر القادر على إيجاد الحلول. والبدائل لكلّ هذه الحرب الشعواء من المنظومة العالمية. ضدّ أي فكر مجتمعيّ؟

هنا يكمن التحدّي الحقيقي. فقد استطاعت ثورة روج آفا. خلال عقد من الزمن أن تنشر أفكاراً جديدة. أو لِنقُلْ: -إحياء الفكر الطبيعي البعيد عن المنفعة الشخصيّة. وترسيخ الفكر المجتمعيّ لكنّه تطوّر بطيءٍ يتحوّل تدريجيّاً إلى نهضة شرق أوسطيّة.

«مبادرة أهالي منبج لتشجير الوادي» يطلقها الناشط الإعلامي زكريا الحسن

منبج/ آزاد كردي – أطلق زكريا الحسن، وهو ناشط إعلامي في منبج، مبادرة تبدأ مع أوائل شهر آذار المقبل، للقيام بحملة تشجير بعنوان «مبادرة أهالي منبج لتشجير الوادي»، كأولى المبادرات الأهلية الرامية، للتأثير في مسار تنمية المجتمع وحماية البيئة.

وقال زكريا الحسن، وهو صاحب حملة مبادرة التشجير: «المبادرة تهدف لتشجير أحد أهم مناطق مدينة منبج، وهو شارع الوادي المار من منتصف المدينة، ومن أهم أهداف المبادرة، زيادة أعمال التشجير؛ لأنها تتدخل بشكل إيجابي لتخفيف تلوث الهواء والغبار، والحد من الانبعاثات السامة، وزيادة الرونق الجمالي».

أهداف الحملة

وأضاف زكريا: «ينبغي الأخذ بالحسبان أن مدينة منبج هذه الأيام، تشهد ازدحاماً كبيراً بالمركبات الآلية، بالإضافة إلى كثافة بالسكان، وأيضاً في السنوات العشر الماضية، شهدت الثروة الحراجية تعديات جائرة، وبالأخص منطقة أوتوستراد حلب، وتأتي هذه المبادرة بالطبع، نتيجة طبيعية للتعويض، وزيارة الرقعة الخضراء».

وبين الحسن في حديثه: «حملة التشجير مبادرة أهلية شعبية محضة، وتتعلق بزيادة الغطاء النباتي، ولا شك بأنها تزيد من إمكانية تضامن، وتقوية الروابط الاجتماعية، الأمر الذي تنعكس آثاره الإيجابية على السكان كافة، ولا سيما أن الذين يساهمون بها هم عمال، وتجار، وصناعيون، ومعلمون، ومهندسون، وأطباء، وغيرهم».

رسالة حملتنا

الحسن ذكر أيضا في حديثه: «المبادرة هي رسالة أهلية شعبية من أجل تشجير مدينتنا، وهي موجهة للأهالي كلهم دون استثناء، ودعوة صريحة للمشاركة بها».

و»تنطلق الحملة في أواخر شهر آذار القادم، فيما قدمت مديرية البيئة المشورة حول أهم أنواع الأشجار المناسبة للتشجير، واختير شجر السرو لحملة التشجير، لما له من فوائد عديدة، نظراً لمقاومته للعوامل المناخية، بالإضافة إلى كونه شجر دائم الخضرة، ويمتص الغبار من الهواء، فضلاً على تنقيته من الغبار بخلاف بقية الأشجار الأخرى»، بحسب الحسن.

وتعليقاً على عدد الأشجار، أشار الحسن أن: «عدد الأشجار المخصصة لزراعة شارع الوادي، يبلغ أربعة آلاف شجرة إلا أن الإقبال الشديد للمساهمة بهذه الحملة، حملنا إلى زيادة العدد إلى خمسة آلاف شجرة، وبشكل عام، العدد غير ثابت حالياً، لكن من المؤكد أن العدد قابل للزيادة، لينسجم وحالة الإقبال الأهلية».

دعوة للمساهمة وللمشاركة

ودعا صاحب المبادرة أبناء منبج إلى المساهمة والمساندة: «المساهمة بالشيء القليل من أجل دعم حملة التشجير، وتوسيع نطاق الرقعة الخضراء أمر هام للغاية، وبإمكان أي إنسان على الأقل زراعة شجرة أمام منزله، أو محله، أو في أي مكان عام، كون ذلك هدفاً سامياً للجميع».

ووصف الحسن، المبادرة" بالجيدة"، وبالأخص بعد أن شهدت إقبالاً شديداً، بالإضافة إلى ترحيب، وإشادة شعبية، بهذه الخطوة النموذجية، ودعا إلى تنفيذ مبادرات مماثلة من قبل الأهالي في المجالات كلها».

والناشط الإعلامي زكريا الحسن، اختتم حديثه: «كما أن تنفيذ مبادرات مشابهة أخرى في المستقبل، يعني الإحساس بالمسؤولية»، وألمح صاحب المبادرة، والناشط الإعلامي زكريا الحسن إلى: «وجود نية لإعلان مبادرة تشجير ثانية، إلا أنها تتوقف على المساهمة من المتبرعين، والداعمين لهذه الخطوة الأولى، ولا سيما إنها تكون في مناطق مختلفة من منبج».

الحصار على الشهباء يهدد الموسم الزراعي لهذا العام

أكد الرئيس المشترك في لجنة الزراعة في إقليم عفرين، باسم عثمان، أن الموسم الزراعي للعام الجاري، يكون أكثر تضرراً بشكل عام في مقاطعة الشهباء؛ نتيجة الإجراءات التعسفية التي تفرضها حكومة دمشق على المنطقة.

تعرف مقاطعة الشهباء بمناطقها السهلية، وتشتهر بتربتها الخصبة، وتعتمد على الزراعة البعلية، كزراعة الحبوب مثل القمح، والشعير، وتمتاز بجودة زراعتها، وخاصة الخضار كالبندورة والقرعيات، والبصل والمحاصيل الدرنية كالبطاطا.

فأغلب المساحات المزروعة في مقاطعة الشهباء، تخصص لزراعة المحاصيل البعلية، كالقمح، والشعير، حيث تبلغ مساحتها بحدود عشرة آلاف هكتار لكل محصول، بحسب إحصائيات لجنة الزراعة.

وتفرض حكومة دمشق سياساتها التعسفية على مقاطعة الشهباء، المتمثلة بمنع دخول المواد الأساسية إلى المنطقة، مثل المحروقات، والتي تؤثر سلباً على الزراعة، حيث وصل سعر برميل المازوت هذا العام إلى ٤٥٠ ألف ليرة سورية، بعد أن كان بـ ٢٠٠ ألف في العام الماضي، كما بلغ سعر كيس سماد اليوريا، الذي يزن عشرين كيلواً، هذا العام مائة وعشرين ألف ليرة سورية، بينما كان سعره في العام الماضي ستين ألفاً.

تأثير الحصار على الاكتفاء الذاتي

وفي هذا السياق، قال الرئيس المشترك للجنة الزراعة في إقليم عفرين باسم عثمان، لوكالة هاوار: إن منع حكومة دمشق دخول المواد الأساسية إلى مقاطعة الشهباء، مثل المحروقات، والأسمدة، والأدوية الزراعية، يؤثر سلباً على الإنتاج الزراعي.

منوهاً أنهم واجهوا صعوبات كثيرة هذا العام، ما أثر على تحقيق الاكتفاء الذاتي «بسبب سياسات حكومة دمشق، ونقص الأسمدة، بالأخص سماد اليوريا، وعدم توفر الأدوية الزراعية، فتراجعت المساحات المزروعة في المنطقة، ولم نتوصل إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي».

ولفت عثمان: إلى أن الأراضي الواقعة على خطوط التماس مع المناطق، التي تحتلها تركيا، ومرتزقتها، وأيضاً وجود الألغام من مخلفات مرتزقة داعش، تسبب في تناقص المساحات المزروعة، ومنع الأهالي من زراعة أراضيهم، لخطورتها.

وأشار عثمان إلى أن تغيّر المناخ أثّر بشكل سلبي على المحاصيل الزراعية في المنطقة: «كان لقلة الأمطار في الشتاء، وتأثر المحاصيل بالعوامل المناخية كالصقيع، دور سلبي على الزراعة، خاصة المحمية، والبيوت البلاستيكية، كما أثر انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر على زراعة الخضار الشتوية، ما أدى إلى تلفها».

وفي ختام حديثه، أوضح باسم عثمان، أن خطة الموسم الزراعي لعامي ٢٠٢٢-٢٠٢١ تتركز بشكل أساسي على المحاصيل الاستراتيجية، أي الزراعة البعلية مثل القمح، والشعير، بالإضافة إلى البقوليات، وأيضاً المحاصيل المروية كالبطاطا، والبصل، والطماطم، والخيار، والفلفل، فهي تعتمد على السقاية بشكل كبير، والنباتات الطبية العطرية مثل الكزبرة، والكمون.

طوابير المركبات أمام محطات الوقود رغم غنى العراق بالنفط

عزا محافظ نينوى نجم الجبوري، قلة البنزين، وطوابير السيارات أمام محطات الوقود إلى أن جزءا من المنتجات النفطية، يُهرّب إلى إقليم كردستان العراق المجاور، وتشهد محافظة نينوى، ومركزها مدينة الموصل في باشور كردستان، نقصا في الوقود، وسجلت طوابير انتظار طويلة أمام المحطات، في مشهد يتكرر منذ أيام، في حين قال مسؤولون: إن سبب الأزمة «تهريب» الوقود إلى إقليم كردستان العراق المجاور.

ومنذ نحو أسبوع تقف يوميا عشرات السيارات في طوابير، تنتظر ساعات أمام محطات الوقود في الموصل، في حين كان عناصر من الجيش، يقومون بحراسة المحطات أمس الجمعة، واشتكى سائق الأجرة عبد الخالق الموصلي من هذا الوضع، وقد كان واقفا ينتظر تعبئة سيارته الصفراء بالوقود، وقال «تقضي حياتنا كلها أمام محطات الوقود، وفي الطوابير، أصبح روتيناً، وقال سائق أجرة آخر يدعى، مروان صباح «هناك أزمة وقود وازدحام، ولقد بات الأمر عبئا على كاهل المواطن الفقير».

وتشهد محافظة نينوى على نحو متقطع أزمة نقص في الوقود، على الرغم من أن المادة مدعومة حكوميا، إذ يباع لتر البنزين بنحو ٥٠٠ دينار (أي ٣٣ سنتا من الدولار) في المحافظة، لكن سعره أغلى بنحو الضعف في إقليم كردستان المجاور، الذي يتمتع بحكم ذاتي منذ عام ١٩٩١.

الموصل التي كانت تحت سيطرة مرتزقة داعش بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٧ ولا تزال أجزاء كبيرة منها مدمرة، تقع على بعد نحو ساعة ونصف الساعة من هولير (مركز إقليم كردستان)، وثمة نقاط أمنية بين المدينتين، لمراقبة حركة السير بينهما لأسباب أمنية. وفي سياق حديثه عن أزمة البنزين في الموصل، أشار محافظ نينوى نجم الجبوري، في حديث تلفزيوني قبل أيام، إلى «معلومات» تفيد» أن جزءا من هذه المنتجات قد يكون ضحية التهريب».

وأكّد أنه أعطى توجيهات لقوات الأمن، لتشديد «السيطرات»، (النقاط الأمنية) في سبيل «عدم خروج أي منتجات نفطية خارج المحافظة».

وتتلقى محافظة نينوى يوميا أكثر من مليوني ليتر من الوقود، وهي أعلى حصة مخصصة بعد محافظة بغداد، وفق ما أوضح إحسان موسى غانم، معاون المدير العام لشركة توزيع المنتجات النفطية، مشيرا إلى أنه «لا توجد أي أزمة في محافظة نينوى».

وقال إن ارتفاع أسعار البنزين في إقليم كردستان، مقارنة بالمناطق العراقية الأخرى شكل ضغطا على محافظة نينوى، لأن كثيرا من أهالي مناطق الإقليم المحاذية للمحافظة، يأتون إليها للتزود بالوقود.

وأضاف أن «ارتفاع الأسعار يؤدي إلى انتقال الوقود من المناطق الأقل سعرا (محافظة نينوى)، إلى المحافظات الأكثر سعرا (إقليم كردستان).

ويملك العراق احتياطات هائلة من النفط، فهو ثاني أكبر مصدّر له في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بحجم ثلاثة ملايين ونصف برميل في اليوم، ويمثّل النفط تسعين بالمائة من عائداته.

وكالات